الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة احمد دراية-أدرار-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية

قسم :العلوم الإنسانية تخصص:تاريخ المغرب العربي المعاصر

مذكرة بعنـــوان

الحركة الوطنية في موريتانيا 1946-1960

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص:تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبين:

- **يوبي أحمد**
- **بلبالي أحمد**

إشراف الأستاذ :

- **أ.د خي عبد الله**

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
جعفري مبارك	أستاذ محاضرا	جامعة أحمد دراية أدرار	رئيساً
خي عبد الله	استاذ التعليم العالي	جامعة أحمد دراية أدرار	مشرفاً ومقرراً
عومري عبد الحميد	أستاذ محاضرا	جامعة أحمد دراية	عضواً ومناقشا

السنة الجامعية:

1442- 1443 هـ / 2021-2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء:

إلى من قال فيهما الرحمان «واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيراً» والدا يا الكريمين رحماهما الله وأسكنهما فسيح جنانه.

إلى من تقاسم معي تكاليف الحياة وكانوا سنداً ودعماً لي طيلة مشواري الدراسي إخوتي وأخواتي كل باسمه ومقامه.

إلى أبناء أختي وأخوتي وإلى كل العائلة الكريمة من أعمام وعمات وأخوال وخالات وإلى أولادهم حفظهما الله ورعاهما.

إلى من لم تسعهم الأوراق واتسعت لهم القلوب صديقاتي ومن آخاني بهم السكن الجامعي اللاتي يحزنني فراقهم إلى من خاضت معي غمار هذا البحث وإلى جميع زملاء الدراسة.

إلى كل من علمني حرفاً ولا يسع المقام ذكرهم أساتذتي من الطور الابتدائي إلى الجامعة.

إلى الشموع التي احترقت من أجل أن تضيء الجزائر بالعلم والمعرفة إلى روح علماء أو أعلام الجزائر.

إلى كل الأسرة الجامعية وإلى كل طلبة التاريخ وأخص بالذكر طلبة الماستر تخصص مغرب عربي معاصر دفعة 2022.

أحمد

إهداء:

من قال فيهما الرحمان «واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيراً» والدا يا الكريمين رحماهما الله وأسكنهما فسيح جنانه.

إلى من تقاسم معي تكاليف الحياة وكانوا سنداً ودعماً لي طيلة مشواري الدراسي إخوتي وأخواتي كل باسمه ومقامه.

إلى أبناء أختي وأخوتي وإلى كل العائلة الكريمة من أعمام وعمات وأخوال وخالات وإلى أولادهم حفظهما الله ورعاهما.

إلى من لم تسعهم الأوراق واتسعت لهم القلوب صديقاتي ومن آخاني بهم السكن الجامعي اللاتي يحزنني فراقهم إلى من خاضت معي غمار هذا البحث وإلى جميع زملاء الدراسة.

إلى كل من علمني حرفاً ولا يسع المقام ذكرهم أساتذتي من الطور الابتدائي إلى الجامعة.

إلى الشموع التي احترقت من أجل أن تضيء الجزائر بالعلم والمعرفة إلى روح علماء أو أعلام الجزائر.

إلى كل الأسرة الجامعية وإلى كل طلبة التاريخ وأخص بالذكر طلبة الماستر تخصص مغرب عربي معاصر دفعة 2022.

أحمد

شكر وعرفان:

الحمد لله أن وفقنا لإتمام هذا العمل فنحمده ونشكره

ونسأله التوفيق والسداد في الدنيا والآخرة.

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «لا يشكر الله من لا يشكر الناس»

ومصداقاً لقوله نتقدم بجزيل الشكر والعرفان لأهل الفضل والجميل من كانوا لنا دعماً وسنداً ونخص بالذكر منهم: أستاذنا الفاضل الدكتور خي عبد الله لجهده وصبره معنا، الذي أمدنا بنصائحه وتوجيهاته القيمة السديدة التي أنارت لنا السبيل لإنجاز هذا العمل ونسأله عز وجل أن يجعله في ميزان حسناته.

كما نتقدم بالشكر إلى أستاذة حالة خديجة التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها الرشيدة.

إلى كل من مد لنا يد العون لإتمام هذا العمل من قريب أو بعيد.

فشكراً جزيلاً وعرفاناً كبيراً وامتناناً خالصاً منا لكم.

المقدمة

مقدمة

تعرضت موريتانيا للحركة الاستعمارية منذ القرن الرابع عشر، وهذا بعد التفكك السياسي الذي أصاب المغرب العربي بسقوط دولة الموحدين في النصف الثاني من القرن الثالث عشر و تعرضها لبعثات احتلالية استكشافية نظمتها القوى الأوروبية اسبانيا، البرتغال، بريطانيا وفرنسا بالإضافة إلى مشاركة هولندا وبلجيكا منذ عصر الكشوفات الجغرافية نهاية القرن الخامس عشر والفترات اللاحقة.

وتعد فرنسا من أب رز القوى الاستعمارية التي تحكمت في مسار المغرب العربي عامة وموريتانيا خاصة، وهذا بحكم الموقع الجغرافي والمكانة الدينية اللذان أضفيا عليها تمي ا ز بين غرب إفريقيا حيث بدأت فرنسا التواجد بالمنطقة منذ القرن السابع عشر أين كان تواجدها في تلك الفترة لأغراض تجارية فقط، ذلك أن تجارة الصمغ عرفت حركة تجارية كبيرة في موريتانيا فقد اشتد التنافس بين الدول الأوروبية على الصمغ العربي ومع تأزم الوضع ج ا رء هذا التنافس بادرت فرنسا بعقد اتفاقيات مع امراء القبائل الموريتانية بغية ممارسة تجارة الصمغ بحرية مطلقة مقابل ض ا رئب وهدايا تدفع سنويا لامراء هذه القبائل، ومن ثم اتسم النشاط التجاري بالاستكشاف

حول المنطقة خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر والذي حمل في طياته نوايا استعمارية، حيث تواصلت الحملات الاستكشافية حول موريتانيا بغية تحصيل معلومات كافية تفي بالغرض الاستعماري وهذا من خلال معرفة الأوضاع الداخلية للقبائل الموريتانية ضف إلى ذلك عادات وسلوكيات المجتمع القبلي لموريتانيا، وترتب عن هذا كله كثرة الخلافات والاضطرابات داخل موريتانيا خاصة في السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر، الأمر الذي عجل بضم موريتانيا إلى المستعمرات الفرنسية.

ثانيا: دوافع اختيار الموضوع:

يمثل تاريخ موريتانيا محطة هامة في تاريخ المغرب العربي المعاصر خاصة وأنه يرتبط باستعمار واحد تجلى في الاستعمار الفرنسي الذي عمل على تفكيك مقومات المغرب العربي وفصل روابطه الدينية والثقافية والاجتماعية، إلا أن تاريخ موريتانيا يكاد يكون مجهولا لدى الكثير

من الباحثين والطلبة لقلة اهتمامهم وعدم إعطائه لما يستحق من الدراسة الكافية على خلاف تاريخ الأقطار الإسلامية والعربية عامة والأقطار المغربية خاصة، الأمر الذي أدى إلى نقص كبير في الم ا رجع حول تاريخ البيضان "موريتانيا" باستثناء بعض الكتابات الفرنسية التي يتميز أغلبها بالنزعة الاستعمارية وتمجيد الاستعمار، ومن الأسباب الموضوعية التي دفعت إلى تسليط الضوء على تاريخ موريتانيا في فترة الاستعمار الفرنسي هي:

-إعطاء صورة واضحة على التوغل الفرنسي بالمنطقة وما نجم عنه من سياسة توسعية استعمارية استهدفت جميع المجالات الإدارية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية والدينية والتي جعلتها تدور في فلك التخلف والتهميش وبالتالي التطرق إلى موضوع مهم ضمن تاريخ إفريقيا في الفترة المعاصرة.

-تسليط الضوء على السياسة الاستعمارية الفرنسية بموريتانيا وما ترتب عنها من جرائم واجراءات وقوانين جائرة.

-إبرازدور القوى الموريتانية ومساهمتها في الذود عن الوطن الأم.

-التعرف على طرق الكفاح الموريتاني والوقوف على أهم الأحداث التي تميزت بها المقاومة الموريتانية على خلاف الشعوب الأخرى.

ومن الأسباب الذاتية:

-الرغبة الذاتية في دراسة التاريخ الموريتاني والإلمام بتاريخ إفريقيا عامة والمغرب العربي خاصة.

-الرغبة في ازلة الغموض عما تكتنفه المقاومة الموريتانية التي لم تحظ بالاهتمام المحلي والعربي.

ثالثا: الإشكالية:

يتعرض هذا البحث إلى تاريخ موريتانيا في فترة الاحتلال الفرنسي والتي لا ت ا زل مجهولة لدى الدارسين والباحثين وهذا نتيجة لقلة الدراسات الأكاديمية حول تاريخها وتعدد الروايات الشفوية المحلية، وعليه فإشكالية البحث تتلخص في:

ماهي أهداف السياسة الاستعمارية التي اتبعتها فرنسا لتحقيق أطماعها من احتلال موريتانيا؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات هي:

-فيما تمثلت الأطماع الفرنسية بموريتانيا ؟

-كيف كانت العلاقات بين فرنسا والقبائل الموريتانية؟

-ما هي أهم البعثات الاستكشافية الفرنسية حول موريتانيا؟ وما هي نتائجها ؟

-ما هي مراحل التغلغل الفرنسي بموريتانيا ؟ وما هي تطو ا رت السياسة الاستعمارية بالمنطقة؟

-ما موقف الحركة الوطنية الموريتانية إ ا زء هذا التغلغل وسياسته الاستعمارية؟ وما هي الوسائل التي تبنتها؟

رابعا: مناهج الدراسة:

من أجل الوصول إلى الهدف المنشود، ونظرا لطبيعة الموضوع وما تقتضيه الإجابة عن الإشكالية و التساؤلات الفرعية، تم الاعتماد على:

المنهج التاريخي الوصفي : و هذا من خلال سرد الأحداث بطريقة كرونولوجية بغية دراسة الأحداث التاريخية بتسلسل.

المنهج التحليلي :وذلك بتحليل بعض الحقائق قدر المستطاع و نقدها إن وجد ما قيل فيها استنادا على مصادر أخرى وربطها بمسبباتها والتعرف على تطو ا رتها.

خامسا: دراسة الخطة:

مقدمة

الفصل الاول :لمحة تاريخية عامة حول موريتانيا

-أولا : التسمية والموقع

1-1 -أصل تسمية موريتانيا

2-1 -الموقع الفلكي والجغ ا رفي

-ثانيا :أصل سكان موريتانيا

2-1 -التركيبة الاجتماعية للمجتمع الموريتاني

2-2 -البنية الاجتماعية للمجتمع الموريتاني

-ثالثا :قيام الامارات الموريتانية.

الفصل الثاني :الاستعمار لفرنسي في موريتانيا

المبحث الأول :الأطماع الفرنسية في موريتانيا قبل1903

-أولا :التنافس الأوروبي حول موريتانيا

-ثانيا :العلاقات الفرنسية والامارات الموريتانية

-ثالثا :البعثات الاستكشافية الفرنسية في موريتانيا

المبحث الثاني : السيطرة الفرنسية على موريتانيا1903

أولا فرض الحماية على موريتانيا :

-ثانيا :مراحل التغلغل الفرنسي في موريتانيا.

المبحث الثالث : السياسة الاستعمارية الفرنسية و تطورها في موريتانيا

اولا: السياسة الإدارية

ثانيا: السياسة الاقتصادية

ثالثا: السياسة الاجتماعية

الفصل الثاني: الحركة الوطنية في مورتينا 1946-1960

المبحث الأول :ظهور الحركة الوطنية الموريتانيا

أولا : عوامل ظهورها

ثانيا : اتجاهات الحركة الوطنية الموريتانيا

المبحث الثاني:تطور الحركة الوطنية الموريتانياوموقف الاستمار منها

اولا : مراحل تطور الحركة الوطنية

ثانيا: أهم زعماء الحركة الوطنية

ثالثا :موقف فرنسا من الحركة الوطنية

المبحث الثالث :مساهمة الحركة الوطنية في استقلال موريتانيا

اولا :نشأة الحكومة الدوريتانية

ثانيا :صدور الدستور

ثالثا :استقلال موريتانيا

خلاصة الفصل الثالث

خاتمة

سادسا: دراسة المراجع:

من بين أهم المصادر التي تم الاعتماد عليها في دراسة هذا الموضوع؛

–ال ا رئد جيلييه، التوغل في موريتانيا اكتشاف...،استكشاف..غزو، حيث حمل في طياته العديد من الحقائق المفصلة للتوغل الفرنسي بموريتانيا وعلى الرغم من طابعه الاستعماري ، إلا أنه وضح الهدف الاستعماري الفرنسي بمنطقة موريتانيا.

–كتاب الخليل النحوي ، بلاد شنقيط المنارة والرباط –عرض للحياة العلمية والإشعاع الثقافي من خلال الجامعات البدوية المتنقلة " المحاظر"، الذي كان ملما بكل الجوانب التاريخية لموريتانيا خاصة الجانب الثقافي للمحظرة الموريتانية التي لعبت دو ا ر هاما في دحر السياسة الثقافية الفرنسية.

–كتاب الطالب أخيار ابن الشيخ ماميناً، الشيخ ماء العينين علماء وامراء في مواجهة الاستعمار الأوربي؛ يحكي سيرة المجاهد الشيخ ماء العينين ومواجهته للاستعمار الأوربي في منطقة شمال إفريقيا.

– Paul Marty , Les Tribus de la Haute Mauritanie ، الذي تناول كتاب الإما ا رت القبلية الموريتانية و وضحها علاقاتها بفرنسا مستعرضا شجرة نسب كل

قبيلة.

كما تم الاعتماد على بعض الرسائل الجامعية العربية لعل أهمها؛ رسالة ماجستير لعلي سالمان علي بدوي، الطريقة القادرية والاستعمار الفرنسي في موريتانيا.

أما عن الدوريات والمجلات فتم الاعتماد على:

– رزق الله أحمد مهدي :حركة الشيخ مابا جاخو الإسلامية الإصلاحية الجهادية 1890 "، مجلة الدراسات – ودورها في الحياة الإسلامية بغربي إفريقيا"1850

الإسلامية.

- G.-M.Vuillemin-Désiré : Coppolani en Mauritanie, RHC.

- Saint-Martin Yves-Jean : Un centenaire oublié, Eugène-Abdon Mage "1837- 1869 ", RFHOM.

أما فيما يخص الموسوعات فقد تم الاعتماد على كتاب الفو ا زن بن عبد الرحمان الفوزان،الموسوعة الجغرافية للعا لم الإسلامي.

سابعا: الصعوبات:

لاشك أن البحث في مثل هذا الموضوع الواسع الجوانب الشائك القضايا و المتعدد الحقول المعرفية و الاطراف المؤثرة، يخلق صعوبات جمة للباحث، أهمها:

قلة المراجع العربية التي تتناول هذه الدراسة، و ان وجدت تكون دراسات موضوعية تتناول الموضوع بصفة سطحية.

جل المراجع منقولة عن مصادر فرنسية..

قلة المراجع الموريتانية والعربية حول موضوع المقاومة بصفة عامة والمسلحة بصفة خاصة.

الفصل الاول

لمحة تاريخية عامة حول موريتانيا

المبحث الاول : التسمية والموقع

أولا : أصل تسمية موريتانيا:

عرفت الأ ا رضي التي تشغلها موريتانيا اليوم عبر التاريخ بعدد من الأسماء توحي مدى العمق التاريخي لهذه البلاد، بعضها كان خاصا ببعض مناطقها وبعضها كان شاملا لمعظم اراضي الدولة الحالية وبعضها الآخر ما فتئ يتسع ويضيق عبر العصور، ولعل أشهر هذه الأسماء : صحراء الملثمين، بلاد شنقيط، بلاد التكرور، بلاد المغافرة، ت ا رب البيضان .وموريتانيا [1]

صحراء الملثمين:

نسبة إلى اللثام الذي كان يلبسه الصنهاجيون [2] ولذلك غلب عليهم اسم الملثمين ونسبت إليهم الأرض ، فسميت صحراء الملثمين.

بلاد شنقيط:

هو اسم لمدينة واحدة في الأصل وليس اسما لمنطقة واسعة وهو مشتق من اللغة البربرية ويعني آبار الخيل [3]فأصله " ش ي ن ق د و "، حيث " ش ي ن " تعني فرس و " ق د و "تعني رباطا للجيوش التي تتقدم من الشمال لفتح السودان أو أنها كانت محطة للقوافل التجارية التي كانت تجوب الصحراء، وقد تأسست في القرن السابع للهجرة عندما اتفقت بعض القبائل الموريتانية على بناء عاصمة تكون بمثابة سوق تجارية وأدبية،[4] ويرى البعض أن شنقيط

---

[1] الخليل النحوي : **بلاد شنقيط المنارة والرباط – عرض للحياة العلمية والإشعاع الثقافي والجهاد الديني من خلال الجامعات .البدوية المتنقلة (المحاضر)** ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1987 ، ص18

[2] **الصنهاجيون** : نسبة إلى صنهاجة ، تعريب للفظ الأمازيغي : **إ زنُاكُ ن** وهم مع **مصمودة** : **إ مصُو دن** ، **زناتة** : **إ ز نا ت ن** ، وهؤلاء هم المجموعات القبلية الكبرى في المغرب العربي، و **إ زنُاكُ ن** تعني خيام القوم الذين يقومون بالغا ا رت، ويمارس هذا النشاط عند رحل الصحراء .**أنظر** الشيخ م وسى كم ا ر :**تاريخ قبائل البيضان، عرب الصحراء الكبرى ، تح** :حماه الله ولد السا لم، .دار الكتب العلمية، ط1 ، لبنان، 2009 ، ص22

[3] محمد ناصر العبودي :**إطلالة على موريتانيا**، دار المريخ للنشر، الرياض، 1998 ، ص18

[4] إلهام محمد علي ذهني :**جهاد الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا ضد الاستعمار الفرنسي) 18501914** (، دار المريخ للنشر، الرياض، 1988 ، ص57

ما .عرفت إلا بعد بروز المدينة كعاصمة للعلم ومنطلق للحجيج [1]

بلاد التكرور:

في الأصل علم على مدينة، وقد اختلف ا لم ؤرخون في تحديد موقع هذه المنطقة التي تعرف باسم التكرور بين حوض نهر السنغال [2]ونهر النيجر [3]ومنطقة ولاته [4]، إلا أن البعض يرى أنها إقليم واسع ممتد شرقا إلى مالي وغربا إلى نهر السنغال وجنوبا إلى أعالي نهر .السنغال [5]أو النيجر وشمالا إلى ادرار [6]

بلاد المغافرة:

لم تشتهر البلاد بهذا الاسم وانما نعتها بعض مؤلفيها وتشير هذه التسمية إلى عهد تاريخي متأخر، فالمغافرة بطون من بني حسان نزحت إلى بلاد شنقيط "موريتانيا" ضمن .الموجات العربية التي دخلت البلاد بين القرنين 7 و 9 للهجرة [7]

---

[1] صلاح العقاد وآخرون : **بناء الدولة الموريتانية – الجمهورية الإسلامية الموريتانية – د ا رسة مسحية شاملة**، معهد . البحوث والد ا رسات العربية، القاهرة، 1978 ، ص02

[2] **نهر السنغال** : عرف بنهر الزنافية ونهر صنهاجة حتى مجيء الاستعمار الأوروبي وهو نهر يجري في أقصى غرب القارة الإفريقية ، يمتد حوض النهر الذي ينبع من هضبة فوتا جالو في غينيا عبر أربعة دول افريقية وهي على الترتيب : غينيا، مالي، السنغال و موريتانيا ثم يصب بالغرب من مدينة سانت لويس في المحيط الأطلسي ، طوله حوالي 1790 كلم، وتبلغ مساحة حوضه حوالي 340كلم2 ، ويبلغ تدفقه المائي سنويا 24 م3 ، أما عرضه فيت ا روح من 10 كلم إلى 25 كلم .**أنظر** عبد الأمير عباس الحيالي :**أبعاد الص ا رع الموريتاني –السنغالي في حوض نهر السنغال**، مجلة الفتح، كلية التربية للعلوم ، الإنسانية، جامعة ديالي، ع 34 ، الع ا رق، 2008 ، ص02

[3] **نهر النيجر** : يعرف عند العرب قديما بنيل السودان ، وهو مأخوذ من أصل أوروبي في غرب إفريقيا، طوله 4180 كلم، يصب في دلتا النيجر بخليج غينيا على المحيط الأطلسي .أنظر محمد أنور :**أنهار .وبحي ا رت إفريقيا –نهر النيجر–**، مجلة إفريقيا قارتنا، ع 07 ، القاهرة، مصر، سبتمبر 2013 ، ص02

[4] **ولاته** :مدينة موريتانية، كانت تسمى قديما **بيرو**، تقع على بعد 1200 كلم شرق نواكشوط .**أنظر** الخليل النحوي : **المصدر .السابق**، ص33

[5] أبي عبد الله الطالب محمد بن أبي بكر الصديق البرتلي الولاتي :**فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور**، **تح** :محمد . إب ا رهيم الكتاني ، محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981 ، ص26

[6] المختار ولد حامد :**حياة موريتانيا – الجغ ا رفية**– ، منشو ا رت معهد الد ا رسات الإفريقية، الرباط، 1994 ، ص09

[7] أحمد بن الأمين الشنقيطي :**الوسيط في ت ا رجم أدباء شنقيط**، مطبعة حارة الروم، ط1 ، بيروت، 2004 ، ص358

تراب البيضان:

يعرف العرب الشناقطة "الموريتانيين" في اللهجة الحسانية بالبيضان وهي نسبة إلي البيض إشارة منهم إلى السكان ذوي البشرة الفاتحة من شعوب الصحراء الكبرى ، ويذكر البكري في القرن 5 هـ مصطلح البيضان إشارة إلى سكان الصحراء من صنهاجة القاطنين حول مدينة أو د اغُ ست [1]، لكن المصطلح صار منذ القرن 17 م علما على المجموعات الصح ا روية التي تتحدث اللهجة الحسانية وتعود أصولها لاندماج الكتلة الصنهاجية والمجموعات العربية الحسانية .وغير الحسانية [2]

موريتانيا:

جاءت تسمية موريتانيا على اثر مهمة استطلاعية قام بها الضابط الفرنسي اك ا زفي بالمنطقة فقدم تقري ا ر عنها واقترح هذه التسمية ، فصدرت "Xavier Coppolani" كوبولاني الموافقة على اقت ا رحه في ق ا رر و ا ز ري فرنسي بتاريخ 27 ديسمبر 1899 م إحياءً لتسمية قديمة كانت تطلق على مملكة رومانية قديمة قامت في شمال غرب إفريقيا [3]، إلا أن البعض يرى بأن "Jean"[4] أول من اصطلح هذا الاسم الضابط الفرنسي فرنسوا كاي بمعنى الأسمر "Maurs" وهناك من يرى أن أصل تسمية موريتانيا يعود إلى الكلمة اليونانية اللاتينية "Tania" بمعنى السود [5]، و "Mauritanie" وجمعها "Mauritania" واللاتينية .معناها أرض أو بلاد ، فهي إذا بلاد السود و أرض السمر [6]

---

[1] **أو داغُست** : معناها الجنوبية، وهي مدينة تقع أطلالها شمال شرقي حاضرة تامشكط في ولاية الحوض الغربي، ازدهرت منذ القرن2 هـ8 /م كمحطة للقوافل ومركز للتبادل بين بلاد الوطن والصحراء والمتوسط . أنظر حماه الله ولد السالم :**تاريخ موريتانيا(العناصر الأساسية)**، مطبعة الجناح الجديدة، الدار البيضاء، الرباط، 2007 ، ص39

[2] الشيخ موسى كمرا :**المرجع السابق**، ص73

[3] الطيب بن عمر بن الحسين :**السلفية وأعلامها في موريتانيا – شنقيط–** ، دار بن حزم، ط1 ، بيروت، 1995 ، ص60

[4] محمدو بن محمذن :**وثائق من التاريخ الموريتاني –نصوص فرنسية غير منشورة–**، جامعة نواكشوط، موريتانيا،2000 -54.ص ص41

[5] محمد ناصر العبودي :**المرجع السابق**، ص20

[6] محمود شاكر :**التاريخ الإسلامي(التاريخ المعاصر، بلاد المغرب)**، ج 14 ، المكتب الإسلامي، ط2 ، بيروت،1996 . ص515

في حين يرى البعض الآخر بأن كلمة موريتانيا هي اصطلاح روماني معروف ، أصلها أمازيغي : آتمورتناغ " تمورتنا " يعني أرضنا ، ويرون بأنها مأخوذة من قبائل المور الشهيرة التي ناهضت الرومان و الوندال وغيرهم من غ ا زة بلاد الأمازيغ القديمة [1]

وكان الإسبان يستخدمون عبارة " مورو " نسبة إلى المنطقة الجغرافية الرومانية القديمة لكنهم توسعوا في استعمالها للعرب المسلمين ، فكل من جاء عبر مضيق طارق فهو " مورو" .وكثي ا ر ما تقال الكلمة بمعنى محقر حاملة في طياتها معاني الازد ا رء والجهل والتأخر [2]

ويرى آخرون أن موريتانيا تسمية أوروبية أجنبية ، مؤلفة من كلمتي " مور" و "تانيا" ، فالأولى تعنى بسكان إفريقيا الشمالية ومنهم المسلمون الذين فتحوا الأندلس وأما الثانية فتعني الخيام، جمع خيمة أصلها " تانت " أو " تان " أضيفت إليها " يا " كالموجودة في بريطانيا . واسبانيا [3]

فيما يرى بعض المؤرخين العرب أن أصل كلمة موريتانيا محرف من كلمة " مُ ري" ، بضم الميم وتشديد ال ا رء وهي نسبة إلى إحدى القبائل العربية التي قيل أنها وجدت في فترة من فت ا رت .تاريخ شمال افريقية [4]

ثانيا: الموقع الفلكي والجغرافي لموريتانيا:

تعد موريتانيا أرضا مغربية منذ فجر الإسلام إلى غاية مجيء الاستعمار الفرنسي الذي فصلها عن المغرب، حيث ينحصر أقصى امتداد أ ا رضيها بين دائرة عرض 30 و 27 شمالا حيث نقطة التقاء الحد ود الموريتانية السنغالية المالية، ودائرة عرض 25 و 27 شمالا حيث .منطقة التقاء الحدود الموريتانية الجزائرية المغربية مع حدود الصحراء الغربية [5]

كما تنحصر البلاد بين خط الطول 45 و 4 شرقا، حيث التقاء الحدود الموريتانية مع كل

---

[1] حماه الله ولد السالم :**المرجع السابق**، ص18

[2] الخليل النحوي : **المصدر السابق**، ص23

[3] الطيب بن عمر بن الحسين :**المرجع السابق**، ص60

[4] محمد بن ناصر العبودي :**المرجع السابق**، ص18

[5] جوزف صقر :**قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم(القبائل العربية–موريتانيا–جيبوتي–الصومال** .بيروت، 1999، ص 159 ،Creps International Edito

من مالي والج ا زئر وخط الطول 17 شرقا تقريبا حيث توجد مدينة نواذيبو، وبالتالي فان أقصى امتداد للأ ا رضي الموريتانية من الشمال إلى الجنوب يغطي حوالي 13 دائرة عرضية، كما أن أقصى امتداد لأ ا رضيها من الشرق إلى الغرب يشغل حوالي 12 خطا من خطوط الطول، والشكل العام لموريتانيا غير منتظم حيث يتسع في الجنوب ويضيق في الشمال الشرقي إضافة .إلى ذلك أن معظم حدودها عبارة عن حدود هندسية مستقيمة [1]

يعد الجزء الجنوبي والأوسط من البلاد الواقع جنوب دائرة العرض 15 و 21 شمالا على شكل مستطيل يمتد من الغرب إلى الشرق ويبلغ أقصى امتداد له بين مدينتي نواقشط وولاته حوالي 1200 كلم، أما الجزء المتبقي فهو عبارة عن مربع غير منتظم تشكل الحدود الهندسية .المستقيمة أبرز ملامحه [2]

يحد موريتانيا من الشمال والشمال الغربي الصحراء الغربية، ومن الشمال والشمال الشرقي الج ا زئر ومن الشرق جمهورية مالي ومن الجنوب مالي والسنغال، أما من الغرب واضافة إلى حدودها مع الصحراء الغربية تطل موريتانيا على المحيط الأطلسي بجبهة يبلغ طولها حوالي 600كلم 2 بين ميناء نواذيبو الواقعة على الرأس الأبيض قرب الحدود مع الصحراء الغربية ومصب نهر السنغال حيث حدودها الجنوبية مع جمهورية السنغال وفيما عدا حدودها الجنوبية مع السنغال التي تتماشى مع نهر السنغال، فان باقي الحدود السياسية مع الدول المجاورة ماهي إلا حدود هندسية مستقيمة أخذت شكلها الحالي في عهد الاستعمار الأوربي.[3]

تبلغ مساحة موريتانيا 1.030.700 كلم [4]، وموريتانيا بمساحتها الواسعة أرض صح ا روية لا تعرف الأمطار إلا نادر، وبالتالي فمناخها صح ا روي حار وجاف بشكل دائم مع نسيم

---

[1] الفو ا زن بن عبد الرحمان الفو ا زن :**الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي**، مج 11 :، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، .المملكة العربية السعودية، 1999 ، ص529

[2] سيدي عبد الله المحبوبي :**الهجرة الداخلية إلى مدينة نواكشط** ، مذكرة ماجستير ، تخصص جغ ا رفيا، جامعة الملك سعود . الآداب، المملكة العربية السعودية، 1404 هـ 1983 - ، ص20

[3] 2 Ismail Hamet : **Chroniques de la Mauritanie Sénégalaise**, Traduction et Notice: Naser Eddine, Leroux Erneste, Paris, 1911, p17.

[4] الفو ا زن بن عبد الرحمان الفو ا زن :**المرجع السابق**، ص530

متواصل على السواحل في العاصمة، تتراوح درجة الحرارة بين 28 و 43 ، أما مصدر المياه الوحيد فيها هو نهر السنغال الذي يساعد على زراعة الأرز التي تنتشر بالقرب من مجراه [1]، أمّا سطحها فمعظم أ ا رضيه عبارة عن صحاري فيما عدا المنطقة الّتي تقع قرب نهر السّنغال الخصيب في جنوب البلاد، وفي الوسط سهول رملية وأشجار هزيلة [2].

المبحث الثاني : أصل سكان موريتانيا

أولا : التركيبة السلالية للمجتمع الموريتاني:

إن المتتبع لتاريخ المجتمع الموريتاني السلالي مع بداية العصر التاريخي يجد أن سكان البلاد كان يتألف عرقيا من مجموعتين رئيسيتين هما البربر القدماء في المناطق الشمالية والمجموعات الزنجية في المناطق الجنوبية وكان هؤلاء في ن ا زع مستمر للسيطرة على الصحراء تبعا لتغير موازين القوى بينهما [3]، ولم يحدث أي تغيير يذكر على التركيب السلالي للسكان خلال العصور التالية حتى تاريخ الفتح الإسلامي لهذه البلاد في النصف الثاني من القرن الأول للهجرة " 64هـ"، وقد صاحب هذا الفتح قدوم العرب إلى هذه البلاد فاتحين ثم بعد ذلك مهاجرين ليستقروا في هذه البلاد ويكونوا مجموعة ثالثة ليصبح المجتمع الموريتاني من الناحية السلالية والعرقية يتألف من ثلاث مجموعات سكانية رئيسية هم الزنوج ، البربر والعرب.

الزنوج : يعتبر هؤلاء من أقدم الجماعات البشرية التي سكنت موريتانيا وكانت أكثر امتداد نحو الشمال حيث كانت تنتشر بمنطقة ادرار [4]، و أدى الزحف المتواصل للقبائل البربرية والعربية نحو الجنوب إلى زحزحة هذه الجماعات الزنجية في هذا الاتجاه الأمر الذي جعل أغلبيتهم العظمى تستقر بالجنوب، ويتألف هؤلاء من قبائل عديدة تدين جميعها بالإسلام كما أن معظمها يتكلم اللغة العربية والفرنسية، ومن أهم القبائل الزنجية في موريتانيا

---

[1] محمود شاكر :**المرجع السابق**، ص515

[2] محمد عتريس :**معجم بلدان العالم**، الدار الثقافية للنشر، مصر، 2002 ، ص386

[3] الفو ا زن بن عبد الرحمان الفو ا زن :**المرجع السابق**، ص605

[4] محمد أبو العلاء : **الملامح العرقية والتكوين الاجتماعي في الجمهورية الإسلامية الموريتانية** – د ا رسة مسحية شاملة– ، .معهد البحوث والد ا رسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، 1978 ، ص427

السوننكي ، الول وف [1]، الفولاني [2]و البامبا ا ر [3]وتعد هذه القبائل جزء من مجموعات اكبر في .السنغال وغرب إفريقيا [4]

البربر : سكن هؤلاء منطقة شمال إفريقيا منذ عصور مبكرة تصل إلى 3000 سنة ق.م [5] وهم قبائل عديدة من أهمها؛ صنهاجة التي كانت بموريتانيا آنذاك والتي تتكون من جدالة ، لمتونة و مسوفة اختلف الباحثون في نشأة وأصول البربر فمنهم من ربطها سلاليا بسكان جنوب أوروبا وهناك من رأى أنهم عرب قحطانيون حميريون وهناك من رأى بأنهم من غسان وتفرقوا في الأرض بعد سيل العرم فيما ذهب آخرون إلى أنهم خليط من كنعان والعماليق غير أن البعض الأخر يرى أنهم من لخم [6]وجذام [7]

العرب : كان الوج ود العربي بموريتانيا وببلاد شمال إفريقيا مرتبطا بالهج ا رت الكبرى لقبائل بني هلال وبني سليم خلال القرنين 6 و 7 هـ "الحادي والثاني عشر الميلاديين "، التي قدمت من الجزيرة الع ربية إلى مصر ومنها نزحت إلى شمال إفريقيا وكانت من أهم هذه الهج ا رت إلى موريتانيا، والتي كان لها تأثير كبير في المجتمع الموريتاني الحالي قبائل المعاليق العربية التي نجم

---

[1] **الولوف** :أشد الشعوب الإفريقية سودا، يدين أغلبهم بالإسلام والبعض منهم يدين بالمسيحية، يحتل هؤلاء الشريط الساحلي بين Jean- Leopold et Marina Yaguello: **J'apprends le Wolof**, Karthala, سان لويس وال أ رس الأخضر .أنظر .Paris, 1991, p08

[2] **الفولاني** :تعرف بالفولا، الفولاني، الفيلاني، الفلاتا، أو الفولبي، يتمركز هؤلاء في المنطقة الواقعة أعالي النيجر وحتى نهر السنغال، ويحتلون الطبقة الحاكمة في نيجيريا الشمالية .أنظر فيج.جي.دي :**تاريخ غرب إفريقيا، تر** :السيد نصر يوسف، .دا ا رلمعارف، القاهرة، 1982 ، ص30

[3] قبائل زنجية ، تقطن منطقة الغرب الإفريقي و تعيش في قرى صغيرة .أنظر **المرجع السابق**، ، 3 : (**Bambara**)**البامبارا** .ص69

[4] الفو ا زن بن عبد الرحمان الفو ا زن :**المرجع السابق**، ص606

[5] عبد الباري النجم :**جمهورية موريتانيا الإسلامية – د ا رسة في أوضاع موريتانيا الطبيعية والبشرية والاقتصادية والسياسية** .–، دار الأندلس، بيروت، 1966 ، ص67

[6] **لخم** : بنو لخم هو لخم بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ ويقال: لخم بن عدي بن عمرو بن سبأ وهي إحدى قبائل العرب القحطانية اليمانية الأصل، وكانت منازل هذي القبيلة في الجاهلية شرق وشمال الجزيرة العربية والع ا رق والشام . أنظر أبي العباس أحمد بن علي القلقشندى :**قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، تح** : إب ا رهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، ط2 ، القاهرة، 1982 ،

[7] الخليل النحوي : **المصدر السابق**، ص28

عن خلافها مع الدولة المرينية [1]ب فاس نزوح بعض المجموعات منها والهجرة جنوبا نحو الصحراء الغربية وشمالي موريتانيا طلبا للحرية والنفوذ ولقمة العيش [2]، وكانت أول قبيلة لعرب المعاليق هي قبيلة الترارزة، وينتمي معظم عرب موريتانيا الحاليين إلى بني حسان بن معقل وينتهي نسبهم إلى جعفر بن أبي طالب كما يذكر البعض إلا أن البعض الأخر يجادل في ذلك ويرى بأنهم من بطون بني هلال ، ويرى آخ رون بأنهم ينحدرون من عرب اليمن لأن في كليهما بطن يدعى معقل [3]ويتفرغ بنو حسان إلى قبائل عديدة ينتسب معظمها إلى أولاد حسان الثلاثة دليم و ودي وحسم ، حيث يقطن معظم قبائل دليم في الصحراء الغربية وشمال موريتانيا بينما ينتشر أولاد ودي في باقي مناطق البلاد ومنهم البراكنة و الترارزة و أولاد داود عروق وغيرهم كثير .[4]

ثانيا:البنية الاجتماعية للمجتمع الموريتاني:

انقسم المجتمع الموريتاني إلى فئات اجتماعية لكل منها وظيفتها الخاصة:

1–المجموعة البيضانية أو المور:

تنقسم هذه المجموعة إلى ش ا رئح اجتماعية متباينة و متكاملة، فهناك:

أ – العرب أو بنو حسان " حملة السلاح: "

يرجع نسب القبائل الحسانية إلى جعفر بن أبي طالب ، فهم بنو حسان بن المختار بن محمد بن عقيل بن معقل بن موسى الهد ا رج بن جعفر الأمير بن إب ا رهيم الأ ع ا ربي بن محمد الجواد بن علي الزيني بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب 5، ومن أبرز القبائل الحسانية التي

---

[1] **الدولة المرينية** : ظهرت في المغرب الأقصى دولة بنو مرين وأصل بنو مرين من أحواز تلمسان قاعدة المغرب الأوسط ودار مملكة زناته منذ القدم وكان وطنهم ما بين تلمسان وبين تيه رت .أنظر نضال مؤيد مال الله عزيز الأعرجي :**الدولة المرينية على عهد السلطان يوسف بن يعقوب المريني 685 (هـ 706 – هـ 1276 / م ، 1306 م)** ، مذكرة ماجستير، تخصص تاريخ إسلامي، كلية التربية، جامعة الموصل، الع ا رق، 2004 ، ص60 .

[2] الخليل النحوي : **المصدر السابق**، ص32

[3] محمد يوسف مقلد :**موريتانيا الحديثة(غابرها–حاضرها)أو العرب البيض في إفريقيا السوداء**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1960 ، ص77 .

[4] الفو ا زن عبد الرحمان الفو ا زن :**المرجع السابق**، ص609

[5] الخليل النحوي : **المصدر السابق**، ص22

استوطنت موريتانيا وحكمتها أولاد داود اعروق ، أولاد يونس، لب ا ربيش، أولاد دليم، أولاد مبارك، أولاد ناصر، البراكنة، الترارزة، أولاد يحي بن عثمان، أولاد داود محمد، أولاد رزق و " .أولاد عقبة وكانت العروبة لدى بني حسان مفهوما غير سلالي ، مستندا إلى قيم البطولة، التضحية، الإقدام ، النخوة والشهامة وبالتالي أصبحت " حسان " تطلق على كل مجموعة حملت السلاح فتخلقت بأخلاق عرب المعقل وسارت على نهجهم في الحياة حتى وان كانت هذه القبيلة .صنهاجية مثل : ادوعيش [1]

وبما أن العروبة قد أصبحت على هذا الشكل، فإن وهن أي قبيلة حسانية وانكسار شوكتها يكفي لتجريدها من نسبتها وان ا زلها إلى درجة دنيا في السلم الطبقي الاجتماعي وقد . تحولت بعض القبائل الموريتانية من قبائل محاربة حسانية بالإصلاح إلى قبائل غارمة [2]

ب – الزوايا:

تطلق كلمة الزوايا اصطلاحا على مجموع القبائل المهتمة بالعلم ونشره بموريتانيا فهم حملة العلم والدين في هذه البلاد قاطبة قديما وحديثا، لا تنازعهم في ذلك طائفة من طوائفهم ولا تقاربهم، ولا تتميز هذه القبائل بانتساب عرقي أو سلالي خاص يجمعها، بل يعد المرجع في تحديد مفهوم الزوايا إلى سلم القيم الاجتماعية والوظيفية كما هو الشأن في العرب فكل قبيلة أو مجموعة بشرية تعنى بالعلم تعلما وتعليما، ومن شأنها عادة أن تتميز بالكرم وحسن الضيافة ، إضافة إلى أداء الوظائف الاقتصادية الضرورية في الحياة البدوية كحفر الآبار وصيانتها ورعي .المواشي وغيرها [3]

ج – فئة غارمة:

تأتي هذه الفئة في أسفل السلم الاجتماعي وتدعى باللحمة أو الأتباع وهي القبائل التي لا تهتم بالسلاح ولا بالعلم، فبسط عليها الطرفان الأعيان نفوذهما وسخروهما للرعي وتنمية الماشية [4]، و رغم قدرتهم على حمل السّلاح كمحاربين و القيام بالوظائف الدّينية مثل ال آ

[1] حماه الله ولد السالم :**المرجع السابق**، ص17

[2] الخليل النحوي : **المصدر السابق**، ص23

[3] الخليل النحوي : **المصدر السابق**، ص30

[4] حماه الله ولد السالم :**المرجع السابق**، ص ص17

زوي، فليست لهم وظائف محدّدة كما هو شّأن سائر القوم، فهم يمثّلون الطّبقة الثّانية بعد ال آ زوي اولحسّاني، إضافة إلى ذلك توجد فئة الأكاون هم المغنّون و المدّاحون الذين يقتصر دورهم على التّرفيه و إب ا رز أمجاد القبيلة، أما المعلمون أو الصناع فهم الذين يتولون صناعة الحليّ اولأدوات التي يحتاجها المجتمع و هناك الحراطين العبيد الذين وقع عتق رقابهم، و هم عادة ما يستخدمون من قبل الفئات السّابقة الذّكر كرعاة و خدم في المنازل و الحقول [1]، والواقع أن هذه البنية الاجتماعية ليست وليدة تمايز عرقي أكيد بل هي في بدء أمرها ثمرة تقسيم وظيفي لم يفتأ .أن تطور مع الأيام [2]

2-المجموعة الزنجية:

يقابل المجموعة العربيّة أو" البيضان "المجموعة الزنجيّة، وتنقسم إلى ثلاث إثنيات مختلفة، هي التكلور و الوتنكي و الولوف، وهذه المجموعة الزنجيّة تميل إلى الاستق ا رر وتشتغل خاصّة في القطاع الزّ ا رعي الرّعوي و في الصّيد البحري، و تتمايز هذه المجموعة فيما بينها :على النّحو التّالي، فهناك [3]

أ – الهاليولار:

تسمّى محلّيا بالتكلور، وتنقسم هذه الإثنية إلى أربع طبقات، مرتبة ترتيبا اقتصاديا وهي طبقة تقابلها عند " Torube " ا وجتماعيا تفاضليا، نجد في أعلاه طبقة التوربي "البيضان " الزوايا تختص بنشر الثّقافة الدّينية ووضعها الأرستق ا رطي يمنحها دو ا ر قياديا، ثمّ تأتي وتنقسم هذه الطبقة بدورها إلى ثلاثة أقسام هي الصوبالي ،" "Rimbeطبقة الرمبي وهم الم ا زرعون و المحاربون، و فئة الديامبي "Selle" و هم الصيادون و السلي" " ".[4]"

ب – طبقة ميانبي

وهي طبقة الحرفيين "Myenbé" أمّا الطّبقة الثّانية في التكلور فتعرف بطبقة ميانبي المهرة،

---

[1] Yves Paccou, Rober Blanc : **Le recensement des nomades Mauritaniens**, Population, Vol 34, N° 2, Paris, 1979, p 347.

[2] حماه الله ولد السالم :**المرجع السابق**، ص18

[3] حماه الله ولد السالم :**المرجع السابق**، ص18

[4] Yves Paccou, Rober Blanc : **op.cit**, p349.

و يشتغل في هذه الفئة النّساء و الرّجال على حد سواء، و تتف رع عن هذه الطبقة خمس " "Laubeوهم الحدّادون و الصّاغة، و لوبي "Wylube" فئات طبقية وحرفية وهي ولمبي وهم "Saklube" وهم النسّاجون وسكل وبي "Manube" وهم النجّارون، وفئة مانوبي وهم المغنّون، ويقابلهم "Awlobe" المشتغلون في صناعة الجلود و الأحذية ثم فئة أولوبي . الأ كاون في مجتمع" البيضان [1]

ج – طبقة العمال:

أمّا الطّبقة الثّالثة من الزّنوج فهي طبقة الخدم و العمّال اليدويين غير المهرة، و هم من ح ا رطين "في مجتمع "Gallunke" " و عند تحريرهم يصبحون غالونكي "Matynbe" العبيد لا تختلف كثي ا ر عن الطبقات السّالفة الذّكر " Wolof" البيضان [2]، أمّا فئة الوتنكي و الولوف من حيث ت ا ربطها الطبقي المتروح بين الطبقة الاستبراقطية و الوسطى و الدنيا.

[1] عماد الميغري : **المسألة الإثنية و ال دولة في موريتانيا وانعكاسها على الخصوبة و السلوك الإنجابي للأقليات،** إنسانيات– المجلة الج ا زئرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية،3569

[2] حماه الله ولد السا لم :**المرجع السابق،** ص19

المبحث الثالث: قيام القبائل الموريتانية

عرف التاريخ الموريتاني وجود كيانات دولية شبه مركزية عبارة عن قبائل ظهرت نتيجة السيطرة الحسانية على شرق البلاد وغربها فشمالها، فبدأت في الظهور تدريجيا ابتداء من القرن 18 :م الذي كان بحق قرن تبلور و تركز النظام الأميري وتمثلت هذه القبائل في 1

أولا: قبيلة الترارزة:

تأسست في الثلث الأول من القرن الثامن عشر 1721 " م"، و برزت ككيان سياسي بعد القضاء على قبيلة أولاد رزك 2، على يد الأمير أحمد بن دامان بن عزوز بن مسعود بن موسى بن تروز بن هداج بن عم ا رن بن عثمان بن مغفر بن أودي بن حسان ، الذي أعطاه السلطان مولاي إسماعيل المحلة " العسكر "التي أفنى بها أولاد رزك، وتقع هذه القبيلة بين نهر السنغال جنوبا وقبيلة ادرار شمالا، والمحيط الأطلسي غربا وقبيلة البراكنة شرقا، وبالتالي فهي أقصى الجنوب الغربي للبلاد، وبحسب الإحداثيات الخ ا رئطية، فإن مجال القبيلة الت ا ربي يمتد، على وجه 20شمالا وخطي طول 14 و 16 غربا .التقريب، بين خطي عرض 16و35 بدأت البشائر الأولى لقيام إمارة الترارزة بعد حرب شربة [3]، إذ تمكن الترارزة برفقة بني عمومتهم من براكنة و أولاد يحي بن عثمان و أولاد مبارك ، من إلحاق الهزيمة بحلف تشمشه [4]لصنهاجية بزعامة ناصر الدين، و بسط سيطرة شبه مطلقة على بلاد

---

[1] محمد المختار ولد السعد :**الإما ا رت و المجال الأميري البيضاني خلال القرنين 18 و 19 إمارة الت ا ررزة نموذجا** ، منشو ا رت .حوليات كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، ع 2 ، نواكشوط ، موريتانيا، 1990 ، ص36

[2] **أولاد رزك** : :من ذرية رزك بن أدي بن حسان وهم أول الحسانيين دخولا إلى الجنوب الغربي الموريتاني، حكموا في هذه المنطقة من الق رن 14 م إلى القرن 17 م إذ قضت عليهم الت ا ررزة .أنظر Paul Marty : **Les Tribus de la Haute Mauritanie**, Publication de Comité de l'Afrique Française, Paris, 1914, p98.

[3] **حرب شربة** :مصطلح الحرب عند البيضان يعنى بالشر، وهي حرب دينية تمثلت في أنّ أحدا من اللّحمة اسمه" بيّه "منع الزّكاة فأ ا رد الزّوايا أخذها منه بالقوّة فدافع عنه حسّان وصاروا يدا واحدة وقالوا أنّه لا يعطيها إلاّ عن طيب نفس، أمّا الزّوايا فإنّ بعض قبائلهم حارب بأجمعه كقبائل" تشمشه "و"اجيجبه "وبعضها الآخر منهم من دخل ومنهم من اعتزل هذه الحرب ك"إدوعل" و"إدا بلحسن "فإدوعل لم يصل منهم إلاّ عدد قليل رئيسه" عبد الله بن الطالب "المعروف بالقاضي فدخل حرب شربّه منهم ثلاثون رجلا فاستشهد نصفها ونجا النّصف الآخر أمّا إدا بلحسن فبعض النّاس يزعم أنّهم اعتزلوها كلّهم، على العموم انتهت هذه الحرب بهزيمة الزّوايا في الموقعة الشهيرة باسم" تنيفظاظ ."أنظر أحمد بن الأمين الشنقيطي :**المصدر السابق**، ص469.

[4] **تشمشه** :اسم يطلق على تحالف خماسي من قبائل الزوايا، يعيش ببلاد الت ا ررزة منذ القرن 14 و يتكون من أولاد ديمان و إدشغ و إدكبهني و إدوداي و إديقب .أنظر أحمد بن الأمين الشنقيطي :**المصدر السابق**، ص473.

القبلة[1] رفقة البراكنة، و منذ ذلك العهد و قبيلة الترارزة من أقوى القبائل الحسانية، و إن كانت علاقتها مع جيرانها اتسمت في غالب الأحيان بالتوتر الشديد.

–ثانيا: قبيلة البراكنة:

تأسست في القرن 11 هـ حتى القرن 13 هـ 17/18 م" في الجنوب الغربي للبلاد على يد عبد الله بم ك روم بن بركني، ثم انقسمت بين ولديه أمحمد و أعلي ، تعد أم القبائل المغفرية في .بلاد شنقيط "موريتانيا" [2]

ثالثا: قبيلة أولاد المبارك " الحوض":

تأسست في القرن 12 هـ 18 /م في بلاد الحوض جنوب شرق موريتانيا و ما يلاصقه من بلاد السودان" مالي" ، و أولاد مبارك هم ذرية أمبارك بن أمحمد بن عثمان بن مغفر بن أودي .بن حسان [3]

رابعا: قبيلة يحي ابن عثمان " ادرار":

تأسست سنة 1145 " هـ 1321 –هـ" على يد عثمان بن الفضيل بادرار في الشمال الغربي، توطدت القبيلة في عهد سيد أحمد بن عثمان ، وتولاها ابنه ولد عي ده، و بعده الأمير .أحمد بن أمحمد بن أحمد ولد عيدّه [4]

إلى جانب هذه القبائل العربية، نشأت قبيلتان صنهاجيتان قويتان هما:

خامسا: قبيلة إدوعيش " تكانت:"

النطق الحساني للاسم الصنهاجي " إدَو –يدَ ر أولاد إعيش، ومعناه نمط العيش 5لأنهم قبائل عديدة، و ينتسب إدوعيش إلى أوديك بن أكر بن ي در أن ب يك بن أنمز ابن

---

[1] **القبلة** :مصطلح جغ ا رفي يطلق في موريتانيا على ولاية الت ا ررزة ، البراكنة و إنشيري ، أي كل ما لاصق النهر .أنظر المختار .ولد حامد :**المرجع السابق**، ص201

[2] Paul Marty : **Études sur l'Islam et les Tribus Maures – les Brakna–**, Ernest Leroux, Paris, 1921, pp03-05.

[3] Paul Marty: **Les Tribus de La Haute Mauritanie**, **op**.**cit**, p41.

[4] حماه الله ولد السالم :**المرجع السابق**، ص301

[5] أحمد بن الأمين الشنقيطي :**المصدر السابق**، ص429

عثمان بن "أو حفيد" يحي بن عمر اللمتوني، كانوا يسمون قديما بُ خ واكة، قامت بمنطقة تكانت بوسط موريتانيا و حدودها الجنوبية هي ضفاف نهر السنغال و كانت تحدها شمالا قبيلة أولاد مبارك أو ما كان يطلق عليها قبيلة ادرار و غربا قبيلة البراكنة و شرقا صحراء الأزواد وتقع اليوم بشمال مالي [1]، وانقسمت القبيلة إلى قسمين؛ قبيلة الشراتيت وهي كلمة عامية تعني" الدببة"

وكانت في شرق البلاد، جمع دب و قبيلة أبكاك و هي العلك أو الصمغ العربي الأسود وكانت بتكانت، وتعود هاتان التسميتان إلى أن أبناء العمومة انقسموا إلى فريقين في حرب ضارية للسيطرة على القبيلة في القرن 13 هـ، فكان كل منهما يعير الثاني بما يزعم أن الحرب ألجأته .إليه [2]

-سادسا: قبيلة مشظوف " الحوض:"

كلمة مشظوف هي تعريب للفظ الصنهاجي :ش ظش "الستة "[3]، في القرن السادس عشر الميلادي وصل إلى تكانت ثلاثة رجال هم : بوهماد و شاظف الملقب " مشظوف " و النيبط ، و شاظف و النيبط أخوان من صلب" ادرنگاب " من منطقة تمبكتو من قبيلة " إمورگشان " الطارقية الكبرى والمعروفة ب " مغاشرة " ، ويرجح أن الرجل الثالث " بوهماد " كان بربوشيا من سكان تمبكتو البدو وثمة رواية ترجعه لأولاد دليم ، تزوج بوهماد بإبنة النيبط فولدت له ولدا سماه " بگو " سيكون هو جد " مشظوف " المتسمين باسم عم أمهم شاظف الملقب " مشظوف" حسب بعض العادات الصنهاجية، في حين تزوج شاظف و ر زقَ ولدا سماه " أحمن " هو جد "لحمنات"، ويرجع بعض المؤرخين أصول مشظوف إلى قبيلة مسوفة " إيمسوفن "، وتمركزت .هذه القبيلة في بلاد الحوض [4]

ولما كانت هذه القبائل غير موحدة فيما بينها، فقد كانت تخضع للحكم المغربي، ويعدها

---

[1] حماه الله ولد السالم :**تاريخ بلاد شنكيطي "موريتانيا" من العصور القديمة إلى حرب ش ربُ بة الكبرى بين أولاد الناصر ودولة اب دوكل اللمتونية**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2010 ، ص310.

[2] الخليل النحوي : **المصدر السابق**، ص38

[3] حماه الله ولد السالم :**تاريخ موريتانيا " العناصر الأساسية "**، **المرجع السابق**، ص206

[4] المختار ولد حامد :**المرجع السابق**، ص34

المغاربة جزء من أ ا رضيهم .[1]

[1] الفو ا زن بن عبد الرحمان الفو ا زن :**المرجع السابق**، ص476

الفصل الثاني

الاستعمار لفرنسي في موريتانيا

المبحث الأول :الأطماع الفرنسية في موريتانيا قبل1903

المبحث الثاني : السيطرة الفرنسية على موريتانيا1903

المبحث الثالث : السياسة الاستعمارية الفرنسية و تطورها في موريتانيا

المبحث الأول :الأطماع الفرنسية في موريتانيا قبل1903

أولا : التنافس الأوروبي حول موريتانيا

شهد النصف الأول من القرن الخامس عشر بداية التوسع الأوربي والاكتشافات الأوروبية وما صاحبها من تأسيس المراكز التجارية على الشواطئ الإفريقية العربية،[1] وكان أول حضور أوروبي قدم إلى سواحل موريتانيا للبرتغاليين، حيث سعى هؤلاء إلى اكتشافها من جهة وإنشاء مراكز تجارية بهدف استغلال ثرواتها من جهة أخرى،[2] و في النصف الثاني من القرن الخامس عشر أصبح تواجدهم بالمنطقة شبه استعماري[3]، حيث كانت أرغين مركز نشاط تجاري مهم خاصة في مجال النخاسة والذهب، وبعد تمشيط الجزيرة من طرف البرتغاليين وهروب الموريتانيين[4]، قامت القوافل البرتغالية باحتكارها وبناء قلعة محصنة ومن ثم الولوج داخل البلاد حتى أدرار و ودان[5]،ء أين أقاموا بهذه الأخيرة مركزا تجاريا، ومنها تقدموا صوب السودان الغربي، لكنهم فشلوا في ذلك وانصرفوا إلى تجارة الرقيق حيث كانت أرغين من أهم مواقع تصديره.

بحلول القرن السادس عشر شهدت السواحل الموريتانية نوعا من الهدوء النسبي و هذا بعد اكتشاف أمريكا سنة 1492م وحركة الهجرة الحثيثة نحوها بداية القرن التالي، حيث استحوذت على اهتمام الأوروبيين و طاقاتهم، غير أن تغيير الأسرة الحاكمة في البرتغال سنة 1580م، نقل المستعمرات البرتغالية للسيطرة الإسبانية،[6] و من ثم أصبح للإسبان علاقات تجارية عبر جزر الكناري و تكنه ليتسع نفوذهم نحو التراب الموريتاني[7] و الجدير بالذكر أن

---

[1] رياض زاهر: استعمار إفريقية، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965، ص22

[2] على سالمان على بدوي: الطريقة القادرية والاستعمار الفرنسي في موريتانيا (1903-1960)، مذكرة ماجستير، تخصص دراسات إفريقية، قسم التاريخ (التاريخ الحديث والمعاصر)، جامعة القاهرة، مصر، 2003، ص 32

[3] محمد سعيد بن همدي: موريتانيا و أوروبا عبر التاريخ، (د. د.ن)، أطار، موريتانيا، 2002، ص 05.

[4] الرائد جلييه: التوغل في موريتانيا اكتشافات... استكشافات...غزو، تر: محمدن ولد حمينا، دار الضياء، ط1، الكويت، 2009، ص ص 35-25 .

[5] ودان: إحدى المدن الموريتانية تقع بمنطقة أدرار في الشمال الموريتاني و تذكر الروايات التاريخية أنها تأسست في منتصف القرن الثاني عشر، و كانت من أهم المدن التجارية عبر الصحراء . أنظر علي بدوي على سالمان: المرجع السابق، ص32.

[6] إلهام محمد على ذهني: المرجع السابق، ص 186.

[7] محمد سعيد بن همدي : المرجع السابق، ص 04

الإسبان هم أول الأوروبيين الذين عقدوا اتفاقيات مع الترارزة في منتصف القرن السابع عشر مع أميرها هذي بن احمد بن دامان[1]، حيث قام على شرفه افتتاح مرسى سمي باسمه Petit Port Addi لتصبح بورتنديك (Portandik)[2].

تجدر الإشارة إلى أن الأمر لم يستقر للإسبان في المنطقة، ففي القرن السابع عشر ازداد التنافس بين الدول الأوروبية البحرية حيث اتخذت من مصاب الأنهار عند سواحل إفريقيا نقاط ارتكاز ومحطات التموين أساطيلها، فظهرت هولندا خلال هذه الفترة كدولة بحرية كبيرة واستطاعت سنة 1638 م انتزاع حصن أرغين من الإسبان[3]، وبعد أن أصبح هؤلاء أسيادا الموقع أرغين، قاموا بتحصينه و تطوير تجارته ليستولي الإنجليز بدورهم على الموقع سنة 1665م لكنهم لم يثبتوا أمام عودة الهولنديين بقوة سنة 1666م ، فقد وسع هؤلاء علاقاتهم مع شيوخ موريتانيا داخل البلاد وبذلوا جهودا كبيرة من أجل استقطاب تجارة الصمغ العربي، حيث دفع هؤلاء أسعارا باهضة بهدف إفلاس الشركة النورماندية الفرنسية التي تأسست سنة 1626م عند مصب نهر السنغال من أجل استغلال ثروات السنغال وموريتانيا.[4]

نتيجة لسياسة الهولنديين إزاء الشركة النورماندية الفرنسية، حصلت هذه الأخيرة على مهمة الاستيلاء على أرغين من طرف الحكومة الفرنسية وذلك سنة 1678م، ومن ثم قامت بتحريم التجارة على الشاطئ الأطلسي، [5]ليعود الهولنديون من جديد إلى أرغين سنة 1685م بغية إعادة مركزهم التجاري لكنهم أخفقوا في ذلك بالرغم من مساعدة بروسيا " ألمانيا " لهم، ذلك أن هولندا وبروسيا كانا وأجزاء أخرى من أوروبا الوسطى تحت سلطة فريدريك الأول ملك بروسيا والمعروف ب أليكتر دو براندبورغ (Electeur de Brandebourg) و في سنة 1697 تم توقيع معاهدة Ryswick [6]التي بموجبها

[1] هذي بن أحمد بن دامان : الأمير الثاني للترارزة من 1635 إلى غاية 1685، أخضع البرابرة بعد أن انتصر عليهم في حرب شتره 1676. أنظر أحمد بن الأمين الشنقيطي: المصدر السابق، ص 469.

[2] الرائد جلييه: المصدر السابق، ص 35.

[3] اصلاح العقاد وآخرون: المرجع السابق، ص 38

[4] الرائد جلييه: المصدر السابق، ص 36.

[5] محمد سعيد بن همدي: المرجع السابق، ص06

[6] Ryswick : هي معاهدة أمضيت في 20 سبتمبر 1697 بين فرنسا من جهة والنمسا وانجلترا ، هولندا وا إسبانيا من

أصبح مركز أرغين تحت سلطة كل من الهولنديين والألمان بقيادة أليكتر (Electeur)[1].

أدرك أليكتر دو براندبورغ **Electeur de Brandebourg**) أهمية موريتانيا الاقتصادية من خلال ما تمتلكه من الصمغ العربي، ريش النعام، العنبر الرمادي، الملح، السمك، جلود الفهود، والماعز وغيرها، فأقام علاقات تجارية مع الترارزة والسكان المحاذيين للشاطئ الأطلسي في الفترة الممتدة مابين 1685 - 1721م،[2] حيث وقع البروسيون "الألمان" ثلاث اتفاقيات مع قبيلة الترارزة، فوقع الأمير بن هي اتفاقية أولى سنة 1686م (أنظر الملحق رقم: 01، شكل : 01، ص 107) وبعد ذلك بسنتين أي 1688 م، وقع أخوه الأمير أعمر أكجيل على الاتفاقية نفسها دون تغيير مضمونها ليوقعها الأمير الثالث أعلي شنظورة سنة 1703 م مرة أخرى ، وكانت هذه الاتفاقية تنص على ثلاث بنود أساسية :

1- إقامة موسم تجاري سنوي بين بروسيا والموريتانيين.

2- أن يبيع الموريتانيون الصمغ العربي للبروسيين دون سواهم من الأمم الأوروبية.

3- أن تعين بروسيا قبيلة الترارزة في حال تعرضها لعدوان خارجي.[3]

كانت العلاقات التجارية بين أمير الترارزة أعلي شنظورة والبروسيين تسير بشكل جيد خاصة أثناء حكم ريوس (Jan Reers) لأرغين، لكن الحاكم الجديد الذي تلا Reers وهو Nicolaessoen Jan de Booth ساهم في تدهورها نتيجة لمعاملاته السيئة مع الموريتانيين والتجار وكذا الصيادين الذين كانوا يعانون من السرقة والضرب مما دفع بأمير الترارزة أن يلتف

حول شركة الهند الفرنسية التي حلت محل مؤسسة السنغال سنة 1717 م،

ومن خلال ذلك نجحت مؤسسة الهند الشرقية بقيادة الحاكم الفرنسي أندي برو (Andre

---

جهة أخرى في ريسويك وهي قرية تقع في الخليج الهولندي الذي يلي البلجيك في الشمال وتم الاعتراف بامتلاك فرنسا لمدينة ستراسبورغ وبلاد الألزاس. أنظر محمد فريد بك المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية، تح: إحسان حقي، دار النفائس، بيروت، 1981، ص ص 309–310.

[1] محمد سعيد بن همدى: المرجع السابق، ص 06

[2] الرائد جلييه: المصدر السابق، ص 36

[3] سيدي أحمد ولد الأمير: العلاقات الموريتانية الألمانية...أكثر من ثلاثة قرون من التواصل، وكالة الطوارئ الإخبارية، 2022/03/14، 15:13، http://tawary.com/spip.php?article12544

Brue) من إبرام أول معاهدة مع الأمير أعلي شنظورة سنة 1717م ، فبمقتضاها يتعهد هذا الأخير بعدم التعامل تجاريا مع أي دولة أوروبية عند أرغين و بورتنديك ومن ثم انفردت فرنسا بتجارة الصمغ والحرية التامة لأسطولها التجاري على سواحل الترارزة، وقد سمح الأمير للمؤسسة الفرنسية بإقامة تحصينات دفاعية قادرة على حماية النشاط التجاري على طول الشريط الساحلي، إضافة إلى ذلك عقد الحاكم الفرنسي اتفاقية مع البراكنة بغية الاستفادة من صمغهم".[1]

بالرغم من المعاهدة المبرمة بين مؤسسة الهند الفرنسية والأمير الترارزي إلا أن العلاقة بينهما لم تكن على أحسن حال وذلك راجع إلى الشكوك المتبادلة والخلافات القديمة فيما بينهما، وعليه فضل الأمير الترارزي بممارسة نشاطه التجاري على الشاطئ بدلا من سان لويس المفضلة لدى الفرنسيين إضافة إلى ذلك التعامل مع الإنجليز، البروسيين والهولنديين الذين سمح لهم بالإرساء في بورتنديك وتحصين مواقعهم.[2]

وفي 26 فيفري 1721م حاولت الشركة الفرنسية بالسنغال استعادة مركز أرغين من الهولنديين (أنظر الملحق رقم: 03، شكل :02، ص 117)، فقامت بمحاصرتها وتمكنت من الاستيلاء على القلعة وبسبب سوء تصرف وطيش الحاكم الفرنسي بها ثار الموريتانيون بمساعدة من الهولنديين وحاصروا القلعة فما لبثت أن استسلمت ، وبعد سنتين من ذلك حاول Froger de la Pigaudiere استعادة أرغين، فقام باحتلال مرفأ بورتنديك ووقع معاهدة مع أعلي شنظورة سنة 1723م، بموجبها يمنح الشركة الفرنسية احتكار التجارة في هذا الجزء مقابل

حصوله على اتوات تعرف بالكوتيم (Coutumes) ، وبعد فترة قليلة بعث أمير الترارزة أعلي شنظورة إلى برو (Brue) حاكم السنغال ليبلغه عن رغبته في السلم والعيش

بسلام مع الفرنسيين طالبا منه تمكين رعايا الترارزة الذين هم مع الهولنديين في أرغين و الإذن بالانسحاب ولكن هؤلاء لم يطيعوا أمر الأمير[3]، فقرر الحاكم بالسنغال أن يبعث أسطولا

[1] الرائد جلييه: المصدر السابق، ص 38.

[2] د محمد سعيد بن همدي: المرجع السابق، ص ص 07- 09.

[3] Leonard-Jar Jean Baptiste : Voyage au Sénégal, Vol 01, Imprimeur Libraire, Paris, 1802, p 20. 3 Cultur Paul : Histoire du Sénégal de XVe à 1870, Paris,

لأرغين سنة 1724م فقتل الموريتانيون واستسلم الهولنديون ثم طردوا نهائيا منها[1].

ظلت أرغين تحت سيطرة الفرنسيين حتى عام 1758م[2] أين استولى الإنجليز على مستعمرات فرنسا بالسنغال خلال حرب السبعة أعوام، حيث قاموا بتدمير مركز أرغين وميناء بورتنديك و إرغام الموريتانيين على استخدام مرفأ واحد ألا وهو مرفأ الصحراء على النهر الذي أصبح مركز نشاطاتهم التجارية في السنغال بالإضافة إلى دفع رسوم لشيوخ موريتانيا و منح هدايا وتشريفات أثناء قدومهم إلى سان لويس، وظل الحال للإنجليز إلى غاية معاهدة فرساي 3 سبتمبر 1783م، حيث تم الاعتراف لفرنسا بحق السيادة وحدها على الشاطئ الأطلسي من الرأس الأبيض إلى مصب سالوم (Saloum) والسماح للإنجليز بممارسة التجارة في المنطقة

دون أن يكون لهم الحق في إرساء تجاري ثابت على الأرض، ومن ثم قام الفرنسيون بإعادة تأسيس مراكز أرغين و بورتنديك[3].

ساهمت الأوضاع الداخلية لفرنسا جراء الحروب النابليونية والمنافسة الخارجية في تدهور المستعمرة السنغالية وما زاد الطين بله حروب الفرنسيين مع الموريتانيين في الضفة اليمنى لنهر السنغال، حيث ازداد نفوذهم في أوالوه، فقام الإنجليز بالاستيلاء على المؤسسات الفرنسية حيث تمكنوا من السيطرة على جزيرة كوري (Gorée) سنة 1800م، لكنهم لم يتمكنوا من الاستيلاء على سان لويس بسبب المعاهدة المبرمة بين الفرنسيين والموريتانيين بعد كفاح دام سنتين، وفي سنة 1809 استولى الإنجليز على المستعمرة بأكملها إلا أن معاهدة باريس 1814م سرعان ما ردت للحكومة الفرنسية مراكزها التي كانت تملكها في السنغال[4]

.ثانيا: العلاقات الفرنسية والقبائل الموريتانية

تمكنت فرنسا من استعادة كافة مؤسساتها بالسنغال عقب معاهدة باريس 1814م، لكن المرحلة التي تلت ذلك شهدت الكثير من المشاكل أهمها:

1- غرق سفينة لامديز (**La Meduse**) المتوجهة صوب مستعمرة السنغال وعلى متنها

[1] Larose, 1910, p 367.

[2] محمد سعيد بن همدي: المرجع السابق، ص 09.

[3] الرائد جلييه: المصدر السابق، ص 42.

[4] إلهام محمد علي ذهني: المرجع السابق، ص 188.

الموظفين والفرق العسكرية بغية احتلال وتسيير المستعمرة .[1]

2- ازدياد نفوذ الموريتانيين على الضفة اليسرى لنهر السنغال واحتكارهم للتجارة وعدم السماح للفرنسيين بإنشاء مراكز و وكالات بها. 3- المنافسة التجارية للإنجليز وعلاقاتهم مع حوض

النيجر لاستغلال موارد إفريقيا الوسطى من جهة ولإقامة علاقات تجارية في ميناء هي " بورتنديك " من جهة أخرى.[2]

وتفاديا لتدهور تجارة الصمغ والمنافسات الأوروبية عامة والإنجليز خاصة ، عقدت فرنسا عدة معاهدات مع القبائل الموريتانية في مطلع القرن التاسع عشر ، حيث عقدت معاهدة مع ملك أوالو التي تنص على دفع فرنسا مبلغا سنويا للملك مقابل قبوله السماح للتجار الفرنسيين بالتجارة ، بالإضافة إلى

عقد معاهدة أخرى مع زعماء البراكنة و الترارزة، [3]ففي 25 جويلية 1821 عقدت معاهدة مماثلة مع البراكنة من أجل استمرار تجارة الصمغ بين الطرفين، متعمدة في ذلك على دفع مبالغ سنوية لزعماء البراكنة ، وفي السنة نفسها عقدت معاهدة مع الترارزة

مؤكدة فيها على عدم التدخل في شؤونها الداخلية و معترفة بأحقيتها على أوالو في المقابل تتعهد الترارزة بالسماح وحماية المشاريع الزراعية التي تنشأ على ضفتي النهر.[4]

توالت المعاهدات بين الموريتانيين والفرنسيين في 19 أوت 1824، 26 فيفري 1826، 25 أفريل 1829م، 24 أوت 1831م، 1 جوان 1832م، وتتضح من خلال هذه المعاهدات المتتالية حقيقة هامة، وهي حرص فرنسا على التعامل و مهادنة القبائل الموريتانية

---

[1] محمد سالم ولد عليا: المقاومة العسكرية.. ساحات شرف رسمت خارطة وطن،

www.youtube.com/watch?v=FzATOIWAsnM 2 ،00:30 ،.2022/03/19

Martin

[2] **Saint Jean–Yves** : **Le Sénégal sous les second Empire** (**Naissance d'un impire colonial 1850 – 1871**), **Karthala**, **Paris**, **1989**, **p97**.

[3] الرائد جلييه: المصدر السابق، ص 62.

[4] **Hanotaux Gabriel**, **Martineau Alfred** : **Histoire des Colonies Françaises et de l'Expansion de la France dans le monde**, **Tome 4**, **Librairie Plon**, **Paris**, **1929**, **p94**

لتوفير الحماية للتجار الفرنسيين والمستكشفين، لتمنع هذه القبائل من الإغارة على المراكز التجارية الفرنسية، و تجدر الإشارة إلى أن هذه الاتفاقيات منحت الحماية التامة للمستكشفين الذين بعثتهم فرنسا بغية جمع عدد هائل من المعلومات فيما يتعلق بالبيئة الاجتماعية والاقتصادية لأغراض خفية كانت ترنو إليها فرنسا.[1]

إن الاهتمام الكبير لحكام السنغال كان منصبا لعقد المعاهدات مع القبائل الموريتانية، حيث سعى كل حاكم جديد عند تقلده منصب الحكم إلى الاتفاق مع هذه القبائل و إرضائها ، وعلى الرغم من جهود حكام السنغال والتجار الفرنسيين إلا أن هؤلاء اصطدموا بالقبائل الموريتانية بسبب التنافس على منطقة أوالو التي اعتبرتها القبائل الموريتانية ضمن مناطق نفوذها، ففي 1832 تزوج أمير الترارزة محمد الحبيب من وريثة منطقة أوالو "جمبت" 3، وبالتالي أصبح للترارزة نفوذ على الضفة اليسرى لنهر السنغال، و اقتربوا من المراكز الفرنسية و كان هدف حكام السنغال و التجار الفرنسيين يتلخص في إبعاد الترارزة عن منطقة أوالو بأي شكل من الأشكال و لم يكن ذلك سهلا، فاضطروا لمهادنة هذه القبيلة و قبول دفع الإتاوات

ومنحهم الهدايا السنوية، و في 31 ماي 1832 عقدت معاهدة سلام بين الترارزة و حاكم السنغال مقابل مكافأة سخية قدمت لأمير الترارزة من قبل حاكم السنغال و جاء فيها:[2]

1- أن يلتزم أمير الترارزة بحماية التجارة .

2- التعهد بعدم إجبار و تكليف التجار الفرنسيين بدفع غرامة مقابل شراء الصمغ .

3- منع رعايا الأمير من فرض إتاوات على التجار .

4- على الأمير حماية جميع الأماكن التي تقع فيها المراكز التجارية و معاقبة كل من يحاول الاعتداء عليها.[3]

و في 5 ماي 1834م عقد حاكم السنغال معاهدة مع أمير البراكنة، حيث تعهد هذا

---

[1] **Poulet Georges** : **Les Maures de l'Afrique Occidentale française**, **Libraire Maritime et Coloniale**, **Paris**, **1904**, **p152**. **3Hanotaux Gabriel**, **Martineau Alfred** : **op.cit**, **p101**.

[2] إلهام محمد علي ذهني: المرجع السابق، ص 190

[3] صلاح العقاد وأخرون: المرجع السابق، ص 40.

الأخير بحراسة المراكب الفرنسية مقابل دفع الفرنسيين جزية وهدايا سنوية له، وفي سنة 1835م شن الترارزة غارة على المراكز الفرنسية مما أثار غضب الحاكم الفرنسي بالسنغال وحاول منعهم من التجارة مع البريطانيين في بورتنديك، لكنه خشي تفاقم الموقف فلجأ إلى عقد معاهدة معهم في 30 أوت 1835 حيث تنازل من خلالها على حظر التجارة عن بورتنديك وفي المقابل يتعهد الترارزة بإحضار الصمغ إلى مراكزهم التجارية.[1]

يعتبر بويه ويلوميه (Bouat Willaumez) من الحكام الفرنسيين الأوائل الأكثر حزما بالسنغال اتجاه الموريتانيين، ففي عام 1844 بدأ في صد هجمات القبائل الموريتانية بعد تكرار شكاوي التجار الفرنسيين منهم[2] وكانت هذه السياسة بموافقة البرلمان الفرنسي الذي خشي تزايد نفوذ التجار بعد أن تعددت شكاويهم، فقرر إنشاء حصن في أوالو بغية حماية التجار الفرنسيين وعلى إثره شنت القبائل الموريتانية هجوما على مستعمرة السنغال، وظل الحال كما هو عليه حتى مجيء فيدرب (Faidherbe) سنة 1854م الذي واجه خطرا أخر على خلاف القبائل الموريتانية تمثل في الحاج عمر زعيم التكرور الذي ذاع صيته من جهة الشرق أي شرق السنغال وتهديدات مابا (Maba) على الساحل[3]، فخشي تحالف وتوحيد قوي المسلمين[4] خاصة أن كلا منها أعلن الجهاد ضد الفرنسيين و ألهب حماس السكان و ازداد أتباعهم بدرجة ملحوظة[5] ، لذلك رأى فيدرب (Faidherbe) ضرورة القضاء على هذه القوى قبل أن تتاح لها فرصة التعاون ضد الفرنسيين وتعرقل المشاريع

---

[1] Great Britain: British and Forgein state Papers, Vol 27, Part 2, Routedge , London, 1855, p1241.

[2] Martin-Saint Jean-Yves : op.cit, p 57.

[3] **Abdoulaye Saine**: **Culture and Customs of Gambia**, **ABC-CLIO**.**LLC**, **California**, **U**.**S**. **A**, **2012**, **pp 47-48**.

[4] أحمد مهدي رزق الله: حركة الشيخ مابا جاخو الإسلامية الإصلاحية الجهادية ودورها في الحياة الإسلامية بغربي إفريقيا (1850-1890)، مجلة الدراسات الإسلامية، جامعة الملك سعود، مج 12، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1420هـ/2000م، ص 44.

[5] محمود السيد الدغيم: الواحة، جريدة الحياة، مركز معلومات دار الحياة، ع 15538، بيروت، الأحد 13 رمضان 1426هـ/ 16 أكتوبر، 2005، ص20.

الفرنسية بالمنطقة، [1]فقرر انتهاج سياسة جديدة اتجاه الموريتانيين، حيث أعلن عن حرية التجارة بمنطقة أوالو وألغي كافة الإتاوات بها وقام بتحذير محمد الحبيب من الدخول في الضفة الجنوبية من النهر[2]، لكن الموريتانيين قاموا بعبور النهر والسطو على ممتلكات التجار بها، مما أثر على اقتصاد و تجارة السنغال،[3] فقام فيدرب (Faidherbe) بمطاردتهم وتمكن من إخضاع أوالو وتعيين شيخ جديد لها يخدم مصالح فرنسا بالمنطقة الأمر الذي دفع بمحمد الحبيب أن يرسل في طلب السلم إلى فيدرب (Faidherbe) والعيش بسلام شريطة زيادة الرسوم حيث ذهب بنفسه إلى سان لويس التأكيد حسن نواياه لكن فيدرب (Faidherbe) رفض ذلك، ومن ثم عمل محمد لحبيب على منع السفن الحربية من الإبحار في نهر السنغال فشن الهجمات عليها و أرسل يهدد بتدمير الحصون الفرنسية، مما دفع بفيدرب (Faidherbe) بإرسال قوة عسكرية إلى محمد الحبيب نجحت في دحر خطر التارزة و إبعادهم عن النهر،[4] وقد حاول محمد الحبيب التفاوض مرة أخرى مع فيدرب (Faidherbe) بعد إدراكه مدى شراسة و قوة الفرنسيين ، فأرسل بشروطه التي تمثلت في النقاط التالية : [5]

1 – زيادة الضرائب السنوية التي تدفعها فرنسا للقبائل الموريتانية.

2– هدم الحصون الفرنسية التي أقيمت على نهر السنغال .

3– تعهد الفرنسيين بعدم إنشاء أية منشآت جديدة مقابل تزويد الفرنسيين بالماء و الأخشاب.

---

[1] علي يعقوب: الدولة الإمامية في (فوتا تورو) ودورها في نشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية، مجلة قراءات افريقية، المنتدى الإسلامي، ع 09، الرياض، المملكة العربية السعودية، رجب – رمضان 1432هـ/ جويلية – سبتمبر 2011، ص 12.

[2] الرائد جلييه: المصدر السابق، ص 76.

[3] **Hubert Deschamps**: **Histoire Général de l'Afrique Noire de Madagascar et les des archipels (de 1800 à nos jours**), **Tome 2**, **Bordas**, **Paris**, **1973**, **p 60**.

[4] **A**. **Klein Martin**: **Breaking the Chains – Slavery**, **Bondage and Emancipation in Modern Africa and Asia–**, **Library of Congress Cataloging–in Publication Data**, **U**.**S**.**A**, **1993**, **p 167**.

[5] إلهام محمد علي ذهني: المرجع سابق، ص 86.

و الجدير بالذكر أنه كانت هناك علاقات تجارية بين بعض التجار الفرنسيين و القبائل الموريتانية، ولم تكن لهذه العلاقة صفة رسمية كالاتفاقيات و المعاهدات التي عقدتها السلطات الفرنسية وإنما كانت تعهدا من التجار بتقديم هدايا سنوية لزعماء القبائل في إطار ما يعرف بأساس التعامل بين الطرفين، حيث سمحت الحكومة للتجار باستمرارية التجارة مع القبائل الموريتانية لكن على مسؤوليتهم الخاصة دون تدخل الحكومة لحمايتهم ..

ثالثا : البعثات الاستكشافية الفرنسية في موريتانيا

كان البرتغاليون أول الأوروبيين الذين دخلوا إلى الأعماق الموريتانية، فقد دفعوا باكتشافاتهم سنة 1445م نحو ودان، و خلال القرون الأربعة التالية لم يقم أحد بمحاولة التوغل إلى موريتانيا إلا ما كان من الفرنسي بول (Paul Infert) ' الذي جاب صحراءها بالمصادفة لا عن قصد و كان أحد الغرقى في شواطئها ليتم أسره من قبل السكان الأصليين، و يعد أول أوروبي في الحقيقة يطأ شواطئ نهر النيجر، وفي القرن الثامن عشر كانت تجارة العبيد وما نتج عنها من جرائم وحشية إحدى أهم الممارسات التجارية في الشاطئ الإفريقي تصل إلى أوربا و تشغل بال الأوروبيين عامة والتجار خاصة، و نتيجة لحب الاستطلاع أنشأت شركات مهتمة في هذا المجال تسعى لاكتشاف سر هذه القارة السوداء والأقاليم الصحراوية.[1]

ففي لندن أنشأت الجمعية الإفريقية للاكتشافات العلمية في إفريقيا ويعتبر هوكتون (**Houghton**) 3 أول من بعث منها سنة 1790م الذي زار بعض بلاد السنغال [2]و منها دخل إلى موريتانيا ولاقى حتفه بها،[3]

1- بعثة بو المقداد " **Bou El Mogdad**" (1860) :

أراد فيدرب (Faidherbe) أن يتعرف على المجال الموريتانية من خلال تقريب رجل لنفسه قادر على معادلة نفوذ الذين يدعون إلى الجهاد في سبيل الله، حيث كان لهؤلاء الشخصيات تأثير قوي في إفريقيا الغربية مما مكن فيدرب (Faidherbe) من تقدير هذه الأهمية التي

[1] رياض زاهر: المرجع السابق، ص159

[2] هوارد. س: أشهر الرحلات في غرب إفريقيا، تر: عبد الرحمان عبد الله الشيخ، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1996، ص 69.

[3] **Anthony Sattin : The Gates of Africa(Death, Discovery, and the search for Timbuktu), Harper Collins, U.K, London, 2003, pp 91-92.**

يعيرها أهل هذه البلاد لحجاج بيت الله بمكة، و بما أن أهل سودان سان لويس لم يهتموا بمحاولة الحج نظرا للمخاطر و الأتعاب التي يتعرض لها الحجاج الراغبون في التوجه إليها،[1] فلم يتردد فيدرب (Faidherbe) في إعطاء كل التسهيلات لأبي المقداد من أجل تمكينه من الذهاب إلى مكة شريطة أن يكون الجزء الأول من رحلته على اليابسة إلى المغرب ، وأن يقوم بجمع كل المعلومات المتعلقة بالأرض والسكان الذين يلتقي بهم، وبما أن أبو المقداد قد زار أدرار من قبل فهو مؤهل للقيام بهذه المهمة إضافة إلى معرفته لغة وعادات الموريتانيين.[2]

غادر أبو المقداد سان لويس في 10 ديسمبر 1860م و بعد رحلة دامت 52 يوما وصل إلى أكليميم حيث نبه على أهميته كمركز تجاري و رغبة تكنه في إقامة علاقات تجارية مع الأوروبيين و إنشاء مركز تجاري أوروبي بها تحت رغبة شيخ هذا الإقليم ، ثم اتجه نحو أغادير و بفضل إتقانه للغة العربية استطاع أن يجمع معلومات مهمة عن البلاد التي زارها[3].

2- بعثة بورل "**Bourrel** " (1860) :

تم تكليف ضابط البحرية بورل (**Bourrel**) في شهر جوان 1860م بأن يجوب أرض البراكنة لتصبح معروفة أكثر من ذي قبل ، فاكتشف بحيرة ألاك من خلال تسهيلات مقدمة من طرف أمير البراكنة و تعرف على مختلف الأودية التي تنحدر من جبال تكانت[4].

3- بعثة ماج "**Mage**" (1860) :

تم تكليف ضابط البحرية ماج بيسونكي للقيام بمهمة دراسة تكانت، حيث غادر باقل (Pagel) ليتجه إلى أمير أدوعيش ومن ثم قام بدراسة المناطق التي يمر بها، [5]حيث لاحظ أهمية تكانت التجارية في المواشي والصمغ، و أعطى صفات حول الموريتانيين حيث و صفهم

[1] الرائد جيلييه: المصدر السابق، ص ص 100- 104.

[2] Hadir Aïdara Abdoul: Saint-Louis du Sénégal d'hier à aujourd'hui, Grandvaux, Paris, 2004, p108.

[3] الرائد جيلييه: المصدر السابق، ص105.

[4] الرائد جيلييه: المصدر السابق، ص105

[5] **Martin Saint Jean-Yves** : **Un centenaire oublié**, **Eugène-Abdon Mage** (**1837- 1869**), **RFHOM**, **Vol 57**, **N° 207**, **Paris**, **1970**, **p143**.

بالجبناء و اللصوص و رأي بأنهم متمردون أخلاقيا[1].

بالإضافة إلى البعثات التي كانت تحت إمرة الحاكم فيدرب (Faidherbe) ، كانت هناك بعثات و رحلات لا تقل أهمية عن البعثات التي سبقت ذلك، حيث بقيت متواصلة حتى في عهد الحاكم بيني لابارد (Pinet laparde) ومن قدم بعده من الحكام، أهمها:[2]

1- بعثة بول "**Baul Soleillet**" (1879):

في 1879م قام بول (Baul Soleillet) برحلة من سان لويس

إلى الجزائر عبر أدرار و قد تمكن من تجاوز إقليم الترارزة و أولاد دليم إلا أنه أسر و أرغم على العودة إلى سان لويس، و بعودته إلى باريس تم تكليفه بمهمة جديدة فركب نحو سان لويس و مكث بالترارزة

حوالي ثلاث أسابيع و أرغم بعدها على العودة، حيث أنه لم يستطع إتمام مشروع رحلته الصحراوية بالرغم من دخوله إلى موريتانيا عدة مرات قدرت بأربعة محاولات، إلا أن (Baul Soleillet) أتمكن من جمع وثائق مهمة حول هذا القطر.[3]

2- بعثة كاميل دول "**Camille Douls**" :(1887)

في سنة 1887م بدأ كاميل دول (Camille Douls) 3 في رحلته الأولى حيث تظاهر بأنه رجل حكم مسلم و تمكن من مراقبة حياة هؤلاء البدو و حصل على مقتطفات غنية من الوثائق حول طباع هؤلاء و أخلاقهم و عاداتهم لكنه لم يحصل على الوثائق العلمية إلا قليلا[4].

بعد عودته إلى فرنسا وضع تصورا لرحلته الثانية و قام بتنفيذ مشروع رحلة جديدة يعبر فيها

---

[1] **Abdallah Ould Khalifa** : **La région du Tagant en Mauritanie L'oasis Tijigja entre 1660 et 1960**, **Karthala**, **Paris**, **1998**, **p324**

[2] **Martin Saint Jean–Yves** : **Le Sénégal sous les second Empire** (**Naissance d'un impire colonial 1850 – 1871**), **op**.**cit**, **p447**.

[3] Gabriel Gravier : Voyage de Paul Soleillet à l'Adrar décembre 1879-mai 1880, Nabu Press, Paris, 2010, p06.

[4] **Camille Douls**, : **Voyage d'exploration à travers le Sahara occidental et le sud marocain – in Bulletin de la Société de géographie –**, **7 série**, **Tome 9**, **Société de Géographie**, **Paris**, **1888**, **pp437–439**.

المغرب و يمضي إلى تمبكتو و يعود عن طريق السنغال و كل هذا من خلال تنكره في زي مسلم إلا أنه لم يكمل مشروعه الجديد ذلك أن خنق من طرف رفقائه و أدلائه،

رقم: 02، شكل 04، ص115) ، وفي السنة نفسها كلفت الحكومة الفرنسية سولي (Charles Soller) القيام بمهمة إلى المغرب وعلى الشواطئ الموريتانية حيث جاب كل من واد نون و أرغين لدراسة هذه النقاط لأغراض تجارية.[1]

3- بعثة ليون فابري "**Lion Fabert**" (1891):

في سنة 1891م كلف ليون فابري (Lion Fabert) للقيام بمهمة في بلاد الترارزة وهذا من قبل حاكم السنغال ، فقام بدراسة ناحية أفطوط الساحلي (البحري) والمستنقعات المالحة الموجودة فيه.

4- بعثة كاستون دوني "**Gaston Donnet**" (1894) :

في سنة 1894م بعث وزير المستعمرات المستكشف دوني (Gaston Donnet) في مهمة للتعرف على أدرار وإمكانية الوصول إلى المغرب مرورا بالترارزة ثم إقليم أولاد أبي السباع و أولاد دليم و وادي الذهب، إلا أن هذا المشروع لم يكتمل حيث تم نهب قافلة دوني (Dennet) و عاد إلى السنغال[2].

5- بعثة كوبولاني "**Xavier Coppolani**" (1899) :

كلف حاكم السودان الفرنسي كزافي كوبولاني* (**Xavier Coppolani**) بمهمة التفاوض مع قبائل البيضان (القبائل الموريتانية) و الطوارق القاطنين شمال السودان الفرنسي، و القيام بدراستهم من وجهة النظر السياسية، الدينية وجعلهم يعلنون خضوعهم بطريقة سلمية، وقد تم تدعيم هذه البعثة ماليا من طرف الحكومة الفرنسية العامة بالجزائر .[3]

وسواء 2

كان الهدف الأول لكوبولاني Coppolani) (أنظر الملحق رقم: 04، شكل 01،

[1] الرائد جيلييه: المصدر السابق، ص117.

[2] المصدر السابق، ص 118.

[3] الرائد جيلييه: المصدر السابق، ص126.

ص118) هو مسالمة أولاد علوش و مشطوف، حيث دارت المفاوضات ببطء و حذر بواسطة الرسائل والرسل فأعلن أولاد علوش خضوعهم أولا، ثم تلا ذلك ابتعاث رسل إلى ولاته و تيشيت وأدرار، وفي سنة 1899 كانت القبائل الموريتانية الأساسية التي تقطن مناطق النفوذ السوداني قد أعلنت خضوعها لفرنسا ظنا منها أن دور فرنسا في المنطقة دور إنساني لا غير بغية حماية مواطني هذه القبائل و الحفاظ على تجارهم، وبالتالي أصبحت ملزمة بدفع رسوم، فاستطاعت دبلوماسية كوبولاني (Coppolani) المدعومة بعمليات ضباط من الساحل أن تتمكن من بسط نفوذها دون مقاومة ولا قتال، ليواصل كوبولاني (Coppolani) مهمته إلى بلاد الطوارق مصحوبا بمساعده أرنو (R. Arnaud)، حيث وصل إلى تمبكتو ثم بابنا ثم زار قبائل الرحل في إقليم أزواد، أين أكد على دوافع فرنسا المتمثلة في تثبيت الأمن والسلم بالمنطقة[1]

[1] الرائد جيلييه: المصدر السابق، ص ص 126-127.

المبحث الثاني : فرض الحماية

أولا : دور كوبولاني في فرض الحماية الفرنسية على موريتانيا

نبهت بعثة كوبولاني (Coppolani) الحكومة الفرنسية و وزارة المستعمرات لأهمية ضم موريتانيا، [1] في الوقت الذي كانت فيه الحكومة الفرنسية مشغولة بحملاتها في غرب إفريقيا و التشاد لتدعيم سيطرتها على المناطق التي استولت عليها، [2] فبمقتضى الاتفاق البريطاني الفرنسي لسنة 1890م، حصلت فرنسا على الأراضي الواقعة جنوب المتوسط وكان معنى هذا الاتفاق أن أراضي موريتانيا اعترفت بها بريطانيا كمناطق نفوذ فرنسية، إلا أنها كانت ترى بأن الصحراء الواقعة شمال السنغال لا تساوي نفقات احتلال هذا الإقليم الضحل[3]، وبالرغم من ذلك فقد وضعت فرنسا على سبيل الاحتياط ثلاث مراكز عسكرية لمراقبة الطريق التجارية المؤدية إلى تكانت والمركزان الآخران للسيطرة على البراكنة و الترارزة اللتان تعدان من القبائل الموريتانية الكبرى.[4]

تجدر الإشارة إلى أن التجربة الحقيقية الأولى لكوبولاني (Coppolani) مع الموريتانيين كانت في الحوض والساحل الإفريقي، أين اطلع مسبقا على أحوالهم وعاداتهم وتقاليدهم وأخلاقهم و بعد الانتهاء من المهمة المكلف بها سنة 1899م، قدم تقريرا مفصلا عنها، حيث تضمن التقرير النتائج التي توصل إليها و المتمثلة في:

1- مخطط شامل التنظيم القبائل الموريتانية.

2- السياسة التي ينبغي انتهاجها في الصحراء الغربية.

3- دراسة مفصلة لمختلف المناطق الغربية.

4- إستراتيجية منطقة الساقية الحمراء التي تعد ملتقى القوافل والطرق التجارية الهامة.

---

[1] Guernier Eugène : Afrique occidentale française, Tome 1, Encyclopédie Colonial et Maritime, Paris, 1949, pp80-81.

[2] Michael Crowder: Colonial West Africa, Frank Cass and Company Limited, London, UK, 1978, p107.

[3] **Bernus Edmond et autres : Nomades et commandants-Administration nomades dans l'ancienne A.O.F, Karthala, Paris, 1993, p09**

[4] إلهام محمد علي ذهني: المرجع السابق، ص 195.

5- إستراتيجية منطقة أدرار و ضرورة إنشاء ما يسمى بموريتانيا الفرنسية الغربية التي تضم كل القبائل تحت قيادة واحدة.[1]

سعى كوبولاني (Coppolani) جاهدا لإقناع إدارته بخريطة موريتانيا الغربية،[2] وتمكن في الأخير من الحصول على دعم قوي من طرف رئيس المجلس فالديك - روسو (Waldeck Rousseau)، الذي صادق على فكرة موريتانيا الغربية في 27 ديسمبر 1899 و التي حددت بأنها الأراضي الممتدة من الضفة اليمنى لنهر السنغال والمناطق الواقعة بين خاي و تمبكتو حتى رأس جوبي غربا، أي حتى التخوم المغربية شمالا حتى الجنوب الجزائري، وقد أكد وزير المستعمرات على أن هذه المناطق المشكلة الموريتانيا الغربية ستوضع سياسيا تحت سلطة كوبولاني (Coppolani) [3]

الإسبان من أجل تحديد مناطق نفوذ كل منهما في أرض موريتانيا، وبموجب الاتفاقية الموقعة في 27 ماي 1900 بين الطرفين، تم الاتفاق على:

1- أن الخط الحدودي منحني حول سبخة الجل التي تركت لفرنسا، ويبقى ملح الجل الذي يمر بالأقاليم الإسبانية دون الخضوع لرسوم التصدير.

2-يعترف لإسبانيا بحق الصيد في خليج السلوقي La bais Lévrier[4]

3- الحق في متابعة ومعاقبة المهاجمين الذين يبحثون عن ملجأ في الإقليم غير الخاضعة من أقاليم الدولة المجاورة.[5]

أدرك كوبولاني (Coppolani) مصالح الدول، الإدارات والتجارة في مستعمرة السنغال، فراجع مشروعه الذي أصبح يقتصر على سهل موريتانيا، تكانت و أدرار، وفي الشمال لن

---

[1] علي سالمان علي بدوي: المرجع السابق، ص 50.

[2] **Joseph Roger De Benoist**: **Eglise et pouvoir colonial au Soudan Française – Administrateurs et missionnaires dans la Boucle du Niger (1885–1945)**, **Karthala**, **Paris**, **1987**, **p67**.

[3] محمد سعيد بن همدي: المرجع السابق، ص 21.

[4] La bais Lévrier : خليج واسع في شمال غرب موريتانيا، بالقرب من الحدود مع الصحراء الغربية. أنظر Jean-Claude Klitchkoff: La Mauritanie aujourd'hui, Éditions du Jaguar, 2e éd, Paris, 2003, p169.

[5] الرائد جيلييه: المصدر السابق، ص 129.

يتجاوز خط العرض 21 شمالا أي رأس نواذيبو، وتنقل إلى سان لويس في مارس 1901 التجسيد فكرته، وعلى اثر ذلك تشكلت لجنة وزارية في 6 جويلية 1901 م من طرف رئيس المجلس لإعادة النظر في السياسة الخاصة بأرض موريتانيا وبالتحديد النظر في قضية الجزائر وأفريقيا الغربية الفرنسية سواء من حيث العلاقة بين المنطقتين أو من منظور الدول الأجنبية المجاورة، ووضع التدابير الترابية، دراسة العلاقات البينية ووسائل المواصلات، وإعداد برنامج لإعادة تنظيم المناطق المواقع التابعة للنفوذ الفرنسي، فاجتمعت اللجنة لأول مرة في 14 أكتوبر 1901، وكانت تضم وزراء الداخلية والشؤون الخارجية، مفوضو المستعمرات، الحكام العامين للجزائر وإفريقيا الغربية الفرنسية، رئيس مكتب الجزائر بوزارة الداخلية و الموظف المكلف بتنظيم موريتانيا كوبولاني (Coppolani)[1].

قدمت اللجنة تقريرا في مارس 1902م توضح فيه وبإيعاز من كوبولاني Coppolani) أن المستوى الثقافي، الفكري والأخلاقي للموريتانيين يفوق ما هو عليه في إفريقيا الشمالية، إضافة إلى تعلقهم بدينهم وعاداتهم البدائية و وضعهم الاجتماعي الذي يكشف عن حضارة أرفع من حضارة أسلاف الأوروبيين في القرون الوسطى، وعليه أوصت اللجنة بأن يكون الاحتلال سلميا وبالتدرج، ولهذا الغرض أنشئت المصلحة الخاصة بشؤون البيضان (الموريتانيين)، وأسندت مسؤوليتها لكوبولاني (Coppolani) الذي بادر بعد ذلك إلى إنشاء مصلحة إعلامية الدعم عمله، وتسارعت الأحداث بتعيينه أمينا عاما للمستعمرات قبل الالتحاق بسان لويس في أكتوبر 1902م بصفته مفوضا عاما على موريتانيا، ومع اكتمال إعداد الآلية القانونية والإدارية الاحتلال البلاد أعلن عن أفكاره ، برامجه و وسائله النجاح مخططه [2]

أ- أفكار وبرامج كوبولاني (**Coppolani**) لفرض الحماية على موريتانيا:

1-توحيد البيضان في مجموعة متجانسة توفر سندا للإدارة الاستعمارية الفرنسية.

2-تأمين المستعمرات في إفريقيا الشمالية والغربية وتنمية التجارة الفرنسية ومصالحها في المغرب وإتباع سياسة محكمة في الصحراء .

[1] Georges Coppolani: op.cit, p151.

[2] محمد سعيد بن همدي: المرجع السابق، ص 22.

3- تجنب عداء المغرب الذي يدعم سريا من طرف القوى الأوروبية.

4- تنظيم جباية الضرائب في مختلف مناطق البيضان ابتداء من سنة 1903.

5- ترجيح كفة الزوايا على كفة بني حسان نظرا لمكانتهم الدينية والسياسة في المجتمع الموريتاني وهذا بهدف بسط نفوذه على كامل التراب الموريتاني.

6- احترام النظام الاجتماعي المحلي السائد في موريتانيا الذي وهذا لتعزيز الخصوم في الأسر الموريتانية من خلال بذر الفتن فيها.

7- سياسة فرق تسد وتطبيقها في الأسر المحاربة أو الدينية التي تتنافس على زعامة المجموعة.

8- تبني إستراتيجية عسكرية تعتمد على سياسة هادئة أساسها سد المنافذ من خلال حماية السنغال بسلسلة من المراكز، تقام عند تقاطع الطرق الريفية الحراسة المناهل1.

9- اجتياح موريتانيا من الجنوب بدلا من دخولها من الشمال.

ثانيا : مراحل التغلغل الفرنسي في موريتانيا

2-1- مرحلة الاحتلال غير المباشر:

تجسدت هذه المرحلة في السياسة المحكمة التي اتبعتها فرنسا من خلال دمج السلطة التقليدية في التبعية الاقتصادية وأصناف نفوذ القبائل الموريتانية بفعل التدخل في شؤونها الداخلية، تمهيدا لفرض الحماية و التبعية السياسية والعسكرية للبلاد لاحقا، الأمر الذي استدعى مواجهة فرنسا لرواسب القبائل التي انهارت فترتها بفعل الحروب والاقتتال الداخلي إضافة إلى الاتفاقيات التي كانت لا تنص أبدا على الحماية الفرنسية للتدخل في موريتانيا.[1]

و بقي الحال كما هو عليه حتى مطلع القرن العشرين أين كانت كل القبائل الموريتانية قد استنزفت جراء حروبها الداخلية لتصبح الظروف ملائمة لفرنسا كي تعلن عن نواياها الحقيقية في احتلالها.

2-2- الاحتلال المباشر و مراحله: 1-2-2

حصل كوبولاني في 15 ديسمبر 1902 على مباركة لعمله عن طريق فتوى تحبذ الانضمام لفرنسا وهذا في اجتماع ضم الشيخ سيديا ، الشيخ سعد بوه والمترجم أبو المقداد، ومن ثم

[1] اعلي سالمان علي بدوي: المرجع السابق، ص 58

بدأ الفرنسيون مسيرتهم داخل موريتانيا بإمارة الترارزة مستغلين التنافس الحاصل في أطراف السياسة المحلية دون انحياز لها، حيث استقبلوا الأمير أحمد سالم بن أعل مرتين في دكار وهذا بسبب الهجوم والنهب الذي تعرض له على يد أهل سيدي، وكان هذا في نوفمبر 1901 و فيفري 11902.[1]

بالخضوع السلمي لسكان الترارزة تمت إقامة مركز إداري، إلا أن الأمن بالمنطقة لم يستتب بصفة نهائية، فقامت عدة حركات مناوئة ضد المستعمر الفرنسي الذي تمكن فيما بعد من إخضاع كل القوى السياسية للترارزة تحت حمايتها. [2]

لم يمنع خضوع قبيلة الترارزة للحماية الفرنسية كلا من قبيلة أولاد عبد الله، أدوعيش، البراكنة وتكانت من مواصلة أعمالها المعادية للنفوذ الفرنسي حيث كانت تقوم بنهب القبائل الموالية للفرنسيين و شن عمليات هجومية على الوجود الفرنسي وذلك على امتداد منطقة النهر، تجدر الإشارة إلى أن اتفاقية الحماية الفرنسية للترارزة قد وضعت إمارة البراكنة تحت الحماية الفرنسية أثناء الاجتماع الذي ضم وجهاء البراكنة و كوبولاني (Coppolani) سنة 1902، حيث أعلن أميرها عن خضوعه للسلطة الفرنسية،[3] وقد بدأ احتلالها في ديسمبر سنة 1903 أين كانت الخطوة الأولى من عملية هذا الاحتلال تتمثل في تأسيس مركزا للتموين ببوكي [4]

لكن الفرنسيين وبقيادة النقيب أربوكست (Arbogast) والملازم أرنود (Arnaud) تمكنوا من صد هذا الهجوم،[5] و على إثر ذلك توطد النفوذ الفرنسي بهذه المنطقة و التي اعتمدت فيما بعد كمصدر أساسي لتموين كوبولاني (Coppolani) و مضيه لمواصلة السياسة التوسعية، حيث كان احتلال البراكنة مجرد تمهيد لاحتلال تكانت..[6]

---

[1] علي سالمان علي بدوي: المرجع السابق، ص 58.

[2] **Abdallah Ould Khalifa** : **op**.**cit**, **p15**

[3] **Arnaud Robert Randau** : **Un corse d'Algérie chez les hommes bleus – Xavier Coppolani**, **Le pacificateur –**, **Alger**, **1949**, **p43**.

[4] محمد سعيد بن همدي: المرجع السابق، ص 28

[5] الرائد جيلييه: المصدر السابق، ص 145.

[6] **Paul Marty** : **Études sur l'Islam et les Tribus Maures – les Brakna –**, **op**.**cit**, **p101**. **3 Arnaud Robert Randau** : **op**.**cit**, **p48**.

بعد إخضاع كل من الترارزة والبراكنة سلميا بدأ كوبولاني (Coppolani) في التفكير بالتوجه نحو الوسط وبالضبط لإخضاع قبيلتي تكانت و أدرار تحت السلطة الفرنسية، حيث جهز حملة عسكرية كبيرة لهذا الغرض وشجع كل من يخدمه ويساعده على ذلك بمنحه ميدالية عسكرية تقديرا لذلك، وكان الغرض من هذا التوسع هو السيطرة على أعالي نهر السنغال والهضاب من حوله، ومن خلال مرسوم 28 أكتوبر 1904م القاضي بأن موريتانيا منطقة مدنية وأن كوبولاني Coppolani) مفوضا عاما عليها، دفع بهذا الأخير إلى مواصلة سيره نحو هدفه، حيث نجحت حملة تكانت في القضاء على قوات إدوعيش وتفريقها كما تمكنت من القضاء على أميرها بكار ولد أسويد أحمد الذي رفض الاستسلام وذلك في 1 أفريل 1905م، وكان من نتيجة ذلك تأسيس مركز إداري بتجكجة.[1]

لم تمر فترة طويلة على استشهاد بكار ولد أسويد أحمد حتى لقي كوبولاني (**Coppolani**) مصرعه على يد سيدي ولد الزين أحد مريدي الطريقة الغطفية وذلك في

12 ماي 1905م، الذي أعد خطة محكمة تميزت بالسرية والجرأة، فأنطلق سيدي بن مولاي الزين رفقة عشرون رجلا مسلحا يحملون أسلحة من نوع قديم، وبعد وصولهم تمكنوا من دخول المعسكر والقضاء على كوبولاني **Coppolani**)، أين كان يتناول عشائه وذلك بعد أن وجههم أحد الأعيان عن شكل المعسكر من الداخل[2].

المبحث الثالث : السياسة الاستعمارية الفرنسية وتطورها في موريتانيا

أولا: السياسة الإدارية :

تبنت فرنسا سياسة الحكم المباشر في مستعمراتها، إلا أن هذا الأسلوب تغير في موريتانيا وهذا راجع إلى كوبولاني Coppolani)، الذي أسس الإدارة غير المباشرة في بداية الأمر عن طريق رؤساء القبائل الكبرى كالترازرة و البراكنة و غيرها من القبائل الموريتانية، ذلك أنه لم يلغ نظام القبيلة بل قام بتثبيت أمراء لم يكونوا موجودين من قبل وبالتالي حرص على

[1] علي سالمان علي بدوي: المرجع السابق، ص 64.

[2] الرائ جنينية : المصدر السابق، ص159.

إشراك زعماء القبائل في إدارة البلاد، إلا أن الملاحظ في المعاهدة التي عقدت عام 1903م مع الترارزة و البراكنة كانت تخلع السلطة الفعلية للأمراء، حيث نصت على أن تقوم السلطات الفرنسية بتحصيل الضرائب و تعيين القضاة و تقديم مخصصات ثابتة للأمراء مما تحصله من الضرائب .[1]

تجدر الإشارة إلى أن فرنسا بعد ضمها لموريتانيا عنوة في المجموعة الإفريقية الخاضعة النفوذها والتي عرفت باسم إفريقيا الغربية الفرنسية (A.O.F) -أين كانت تدار من سان لويس – أقامت نظاما إداريا يستجيب لمصالحها الاستعمارية ، حيث أسندت إدارة المحمية إلى مندوب عام يساعده اثنا عشر فردا من الأهالي وخلال الفترة الممتدة من 1904-1920، اتبعت ما يسمى بنظام الإقليم المدني، وبموجب ذلك النظام قسمت البلاد إلى دوائر؛ يدير الإقليم مفوضا عاما، وفي أوت 1936 أعيد تنظيم المؤسسات الإدارية بالنسبة للعرب الرحل وشعوب القارة السوداء 3، ثم انتقلت إلى نظام المستعمرة خلال الفترة 1920-1946، حيث استبدل منصب المندوب العام بوالي موريتانيا، كما أصبحت البلاد مستقلة ماليا وإداريا عن السنغال، وزاد عدد دوائرها إلى ست دوائر، وبموجب دستور أكتوبر 1946 أصبحت موريتانيا أحد أقاليم ما وراء البحار ويرأسها والي فرنسي، يمثله أحد الموريتانيين في الجمعية الوطنية الفرنسية ، فيما بقي الجهاز الإداري مكونا من الفرنسيين الذين يمتلكون خبرة ومعرفة بشؤون البلاد والشعب.[2]

ثانيا: السياسة الفرنسية الاقتصادية في موريتانيا:

بعدما تمكنت السلطات الفرنسية من فرض الأمن و السيطرة على جميع هذه المناطق سنة 1934، بدأ اهتمامها يتجه إلى الناحية الاقتصادية و منذ سنة 1934 اكتشف مرة في منطقة الزويرات، وفي سنة 1937 أعلنت فرنسا أن الواردات الموريتانية زادت من 19.795 فرنك سنة 1934 إلى 699.479 فرنك سنة 1935 ثم إلى1.723.353 مليون فرنك سنة 1938 هذا في الوقت الذي كانت فيه الصادرات قاصرة على السمك المجفف والملح و

[1] **Guernier Eugène : op.cit, p101. 2 Colonel Montané Cadabosco : La question de la Mauritanie, Renseignements coloniaux, No 5, Paris, 1909, pp93-99.**

[2] الرائد جيلييه : المصدر السابق، ص 169.

صار على الإدارة الفرنسية في موريتانيا أن تداوم العمل على النهوض بالأقاليم و التخفيف من معاناة الموريتانيين الذين أرهقتهم هذه الإدارة باسم السلام و الأمن و المساواة و لكن لم يمضي سوى بعض سنوات بعد استكمال السيطرة على موريتانيا حتى بدأت مرحلة جديدة من تطور المستعمرات الفرنسية اقترنت بالحرب العالمية الثانية و هي الاتجاه نحو الحكم الذاتي".[1]

أولت السلطات الفرنسية اهتماما خاصا لتشجيع الرأسمال الفرنسي وذلك باستغلال الثروة الحيوانية ومناجم الملح، إلا أن نشاط الشركات الفرنسية بدأ بعد الحرب العالمية الثانية، حيث تم اكتشاف الحديد والنحاس وغيرها، وفي هذا الجانب تعرض الموريتانيون لأشكال مختلفة من عمليات الإفقار والتجويع تحت ضغط الضرائب، المتعددة الأشكال، حيث كانت هذه الأخيرة تثقل كاهل السكان فعلى رأس كل مقاطعة حاكم فرنسي يدفع إليه كل شهر بالإبل للركوب والنوق للحليب كما يدفع إليه بعدد من الناس يشتغلون للبناء و الخدمة المنزلية.[2]

خلقت السياسة الجبائية الاستعمارية ظروفا مواتية لقيام روابط اجتماعية و اقتصادية جديدة مبنية على النقد بدل المقايضة بحكم الحاجة الماسة إلى هذا الأخير الذي أصبح ضرورة لا غنى عنها، و هو ما فرض على سكان البلاد الدخول في علاقات تجارية مع مستعمرات الغرب الإفريقي خاصة مع السنغال المجاورة، بالإضافة إلى أسلوب التعامل بالنقد كان هناك التعامل بالدين الذي حقق أرباحا مضاعفة، من أجل ذلك كانت هناك مقاومة اقتصادية ترفض التعامل التجاري مع الفرنسيين.[3]

[1] محمد يوسف مقلد: المرجع السابق، ص 292

[2] علي سالمان علي بدوي: المرجع السابق، ص 190.

[3] مفيد الزيدي: المرجع السابق، ص 264.

الفصل الثاني

الحركة الوطنية في مورتينا 1946–1960

المبحث الأول :ظهور الحركة الوطنية الموريتانيا

المبحث الثاني:تطور الحركة الوطنية الموريتانياوموقف الاستمار منها

المبحث الثالث :مساهمة الحركة الوطنية في استقلال موريتانيا

المبحث الأول: ظهور الحركة الوطنية الموريتانية

أولا : عوامل ظهورها

إن نهاية المقاومة المسلحة لم تكن نهاية الكفاح التحرري، فقد ظهرت هناك مرحلة جديدة تبلور فيها الوعي الوطني تميزت هذه المرحلة بتشكيل الأحزاب السياسية والمنظمات التي تدافع عن القضية الموريتانية ، [1]وكذلك انعقاد مؤتمر برازفيل سنة 1944 أثناء الحرب العالمية الثانية الذي ضم ممثلين المستعمرات الفرنسية في إفريقيا والمتمثلين في حكام المستعمرات الفرنسية ورجال الادارة وبعض أعضاء البرلمان تم دراسة في هذا المؤتمر الخطوط العريضة لسياسية فرنسا الاستعمارية بعد الحرب العالمية الثانية وإلغاء بعض القوانين كقانون التنجيد الاجباري واتخذ المؤتمر قرارات تتعلق بإصلاحات المشكلات الاجتماعية كالتعليم والاقتصاد والنهوض بالصناعات الأفريقية، [2]وكانت نتائج هذا المؤتمر أن إعلان الحكومة الفرنسية على انها ستقوم بمجموعة من الاعمال في مستعمراتها والتي تمثلت في أمان – استعمال الديمقراطية في الحياة السياسية في مستعمراته.

– إنشاء دوائر حكومية وطنية مستند الى حق الانتخابات العامة . – زيادة استخدام زعماء القبائل الموريتانية في الادارة الفرنسية. كل هذه العوامل اسهمت في تبلور الوعي الوطني اضافة الي العوامل الدولية والإقليمية[3]

– العوامل الخارجية: تتمثل فيما يلي:

– تراجع نفوذ ومكانة كل من فرنسا وبريطانيا بسبب الحروب التي خاضتها للقضاء على المانيا النازية وايطالية الفاشية.

– ظهور منظمة دولية كمنظمة الأمم المتحدة ومبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها .

– ظهور بداية الصراع الفكري والاقتصادي بين الاتحاد السوفياتي الاشتراكي والولايات المتحدة

[1] عفاف عباس، مرجع سابق، ص 91

[2] – عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، شوقي الجمل: دراسات في تاريخ غرب افريقيا الحديث والمعاصر، د ط، مكتبة الاسكندرية، القاهرة، 1998، ص 83-84.

[3] عاطف عبد: موسوعة قصة وتاريخ الحضارة العربية بين الأمس واليوم القبائل العربية (موريتانيا الصومال جيبوتي)، creps edito intortionak 1998- 1999، بيروت، ص 167.

الامريكية الرأسمالية .[1]

2 1 – العوامل الإقليمية: تتمثل فيما يلي :

-سوء الأوضاع الداخلية وتدهور المستوى المعيشي والأحوال في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية من جراء السياسة الفرنسية التعسفية.

فشل المقاومة المسلحة في القضاء على الاستعمار.

وكذلك الحرب العالمية الثانية ومن خلال ذلك بدأت تظهر هناك المطالبة بالإصلاحات والحق في المشاركة في الانتخابات، وتشكيل المجالس الحلية وبموجب ما دعاة اليه الجمهورية الفرنسية الرابعة و بذلك جرت انتخابات سنة 1946، لتمثيل الجمعية الفرنسية حيث ظهر هناك مرشحان الأول فرنسي رازاك والثاني احمد بن حرمة بابانا، حيث قدم المترشح الفرنسي رازاك برنامج حصل بموجبه على تأييد بعض الشيوخ الكبار الذين كان تربطهم علاقة بالإدارة الفرنسية، أما احمد بن حرمة بابانا فتمثل برنامجه:[2]

– إعادة روح الكفاح الوطني لدى الشعب وذلك بالاعتماد على الدين والجهاد. – محاربة النزعة القبلية . – دعي إلى ربط موريتانيا بالقومية المغربية .

تمت هذه الانتخابات وكانت النتائج أن فاز احمد بن حرمة بابانا على نظيره الفرنسي بثلاثة ألاف صوت وشغل احمد بن حرمة بابانا المقعد في موريتانيا في البرلمان الفرنسي، ولأول مرة يشغل البرلمان الفرنسي موريتاني ومن هنا ظهرت إرهاصات الحركة الوطنية وبوادر العمل للمرحلة الثانية باتجاه الحرية والاستقلال.[3]

ثانيا: اتجاهات الحركة الوطنية الموريتانية

1– الحزب التقدمي الموريتاني: تأسس هذا الحزب في 6 فبراير 1946 حيث اسندت رئاسته إلي الجنرال ديغول"[4]، كان من بين أعضائه المختار أنجاي، يتكون أعضاء هذا الحزب من عناصر

[1] محمد علي داهش، مرجع سابق، ص 91

[2] على سالمان على، المرجع السابق، ص197،

[3] – أمهادي ولد جقدان : الوعي السياسي والحزبي في موريتانيا من تأسيس الجمهورية الرابعة إلى الاستقلال الوطني، مجلة دراسات، الجزائر، العدد 1، 2012، ص 81.

[4] 2 – ولد في مدينة ليل الفرنسية عام 1890 تخرج من مدرسة سان سير سنة 1912 ألف عدة كتب حول موضوع عين نائب للدفاع عن الوطن قاد مقاومة بلاده في الحرب العالمية الثانية وترأس حكومة فرنسا الحرة في 1943 ثم ترأس اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني الوطني

موريتانية وزنجية وفرنسية وضم كذلك كبار الملاك الزراعيين وبعض مشايخ العشائر الذين كان لهم ارتباط بالإدارة الفرنسية كان هذا الحزب يعمل من أجل خدمة مصالح فرنسية وضد كل مواطن لا يخدم مصالح الإدارة الفرنسية، حيث أنه منذ بداية كان هذا الحزب ضد أحمد بن حرمة.[1]

ومن هنا يمكنا القول أن كان هذا الحزب إنشاء من طرف الإدارة الفرنسية كرد فعل على فوز أحمد بن حرمة بابانا في الانتخابات بالاستعانة ببعض الزعماء والشيوخ الذين كانت تربطهم علاقة بالإدارة الفرنسية.

2- الاتحاد العام لمنحدري ضفة النهر : تعد بداية ظهور هذا الحزب في السنغال، ثم انتقل إلى موريتانيا يتكون اعضاء هذا الحزب من عناصر زنجية التي انفصلت من حزب الوفاق بسبب أن حزب الوفاق أنه حزب العرب ولا يخدم العناصر الزنجية وإنما هدفه استبدال السود في الوظائف العامة بالبيض، كان هدف هذا الحزب رعاية حقوق المجموعة الزنجية في موريتانيا وبسبب اعتماده على أفكار غير شرعية لم يلقى الحزب الدعم الكافي للاستمرار من طرف السكان فقد بقي الحزب مهمشا ولم يجد الالتفاف حوله من طرف الشعب نظرا لرداءة أهدافه المعتمد عليها إلى أن تلاشى بسبب انضمام احد كبار مؤسسيه الى حزب الوفاق".[2]

إن هذا الحزب لا ينضم إلى الإدارة الاستعمارية ولا إلى الحركة الوطنية التي تدافع عن حقوق الشعب الموريتاني عامة بل هدفه حفظ حقوق بعض الفئات التي هي الزنوج مما جعله يندثر

بسرعة.

3-حزب الوفاق الوطني:

بعد الحرب العالمية الثانية ظهر هناك حزبان الاول حزب الاتحاد الوطني والثاني حزب منظمات الشباب، وانحصرت مطالبهما الاستقلال المباشر والحرية العامة ونظرا التشابه مطالبهما اندمجا في حزب واحد وهو حزب الوفاق الوطني، أنشئ هذا الحزب في 01 جوان 1950 كان برئاسة احمد بن حرمة بابانا، وكان من بين أعضائه البارزين المختار الحامد اتبع هذا الحزب أسلوب إصلاحي

الاستراتيجية والتصور السياسي والعسكري وهو أول رئيس للجمهورية الفرنسية، توفي سنة سنة 1970 انظر https://www.wikiand.com ، تمت الزيارة 24-04-2022، على الساعة 12:00

[1] محمود شاكر: موسوعة التاريخ الإسلامي (التاريخ المعاصر - بلاد المغرب، ط2، المكتب الإسلامي، 1996، ج14، ص 484

[2] أمهادي ولد جقدان : مرجع سابق، ص 82.

للتعبير عن مطالبه ومن أجل تحقيق أهداف الوطنية للشعب الموريتاني وللقضاء على العبودية والفوارق الاجتماعية لأولئك الفئات السكانية للراغبين في الحصول على الاستقلال الفوري خارجا عن إطار إفريقيا الغربية الفرنسية.

كان أحمد بن حرمة بابانا في البرلمان الفرنسي مدافعا قويا عن مصالح السكان وخصما لإدارة الفرنسية، [1]وكذلك أكد هذا الحزب على الانتماء الاسلامي واللغة العربية و السيادة الوطنية العربية حيث قدم تعاونا مع قومي المغرب العربي ونتيجة لمطالبه وكثرة نشاطه وجد الحزب مواجهة من حزب طرف الاتحاد التقدمي.

وبعدما تم إجراء انتخابات سنة 1951 للجمعية الوطنية وقيام فرنسا بتزوير الانتخابات فشل أحمد بن حرمة بابانا وفاز المختار أنجاي"[2]، قامت السلطات الفرنسية بتضييق الخناق على الحزب ادى ذلك إلى هجرة قائدها احمد بن حرمة بابانا إلى جنيف ثم بعدها إلى القاهرة من أجل ايجاد الدعم الدول والعربي للقضية الموريتانية، وخلال فترة وجوده بالقاهرة دعا الموريتانيين بتحمل مسؤولية الجهاد ضد الفرنسيين وانه الخيار الوحيد للقضية الموريتانية، [3]لكنه حزب الوفاق تعرض الانشقاق والضعف وانشق الحزب إلى ثلاثة كتل:

1-الكتلة الأولى : بزعامة ألدي بن سيد بابه .

2- الكتلة الثانية: كانت بزعامة أنجور صار .

3-الكتلة الثالثة : تتكون من الزنوج قرب السنغال .[4]

فبينما كان حزب الوفاق يتعرض للانشقاق إلى ثلاثة كتل، استغلت الحزب التقدمي الموريتاني هذا الانشقاق وانفرد في الساحة السياسية وفرض سيطرته ونفوذه، ورغم ذلك إلا أن حزب الوفاق ظل

[1] محمد علي داهش، مرجع سابق، ص 79.

[2] ولد في مدينة أطار سنة 1916، أكمل دراسته في مدرسة أبناء الشيوخ بسا لويس السنغالية وتخرج منها مترجم، انضم إلى حزب التقدمي الموريتاني سنة 1947، شارك في إنتخابات سنة 1951 لمقعد نائب موريتانيا في الجمعية الوطنية الفرنسية، وقد أعيد إنتخابه عام 1956، وقد إختلاف مع المختار ولد داده حول ضرورة إعطاء البرلمان سلطات واسعة وتشجيع الحياة الحزبية الذي كان يرى أن الحل بيده ويقلص دور غيره من السلطات وتوحيد جميع الاحزاب في حزب واحد، توفي سنة 27 يناير 1997. انظر :// http wwwaryalmostenir. Com تمت الزيارة 20-04 2022 على الساعة 09:30

[3] عفاف عباس: مرجع سابق، ص 94

[4] محمد علي داهش، مرجع سابق، ص 79

مستمر إلى أن تم الانضمام إلى حزب التجمع الموريتاني، ليواصل عمله نحو تحقيق أهدافه وتحقيق الاستقلال.[1]

يعد ظهور هذا الحزب كمطلب قومي وطني يدعو إلى المحافظة على مقومات الوطنية ويدافع عن حقوق الموريتانيين دون تفرقة فيما بينهم، فهو الحزب الوحيد الذي نشأ في هذه الفترة ذو أبعاد استقلالية مما جعل الإدارة الاستعمارية تعسى إلى مواجهته من أجل إضعافه والقضاء عليه بشتى الوسائل كالتزوير في إنتخابات 1951 ومحاولة تضيق على زعيمه.

والواقع أن القوى الاستعمارية عملت على اختلاف نظمها في البداية على تشجيع قيام أحزاب سياسية عامة بعد الحرب العالمية الثانية وبالتحديد أحزاب النخبة التي تعتمد على تأييد الإدارة الاستعمارية وعلى الزعماء الموالين لها مما أفقد هؤلاء التأيد الشعبي ودعم الحركة القومية التي تشكلت فيما بعد أساس الحزب الواحد وبدأت الإدارة الفرنسية في تدعيم المنظمات السياسية ذات القاعدة الاقليمية أو القبلية في مواجهة الحركات الوطنية واعتمدت عليها في تنفيذ سياستها مع استمرار الولاء لها حتى بعد الاستقلال.[2]

يمكننا القول أن تغير الحركة الوطنية الموريتانية من العمل المسلح إلى العمل السياسي السلمي، كانت نتيجة مجموعة العوامل الخارجية والداخلية أدت في الأخير إلى ظهور اتجاهات

كانت لها أعمال مختلفة، لكن هذه الاتجاهات رغم نشاطها إلا أنه يبقى عمل غير كافي من أجل تحقيق الأهداف، حيث نلاحظ أن حزب التقدمي كان يعمل لصالح الإدارة الفرنسية وهذا يعني أنه لا يخدم المطالب الوطنية.

أما حزب الاتحاد العام لمنحدري ضفة النهر فإن هذا الحزب لا يرتقي في جوهره أن بشكل قوي من شأنها أن توجه الإدارة الفرنسية، ذلك حتى أن مطالبه تبين لنا انها افكار عنصرية من شأنها أن ترجع النزعة القبلية والتفرقة بين أبناء الوطن الواحد.

أما حزب الوفاق فإنه الحزب الوحيد الذي يهدف إلى خدمة المصالح الوطنية حتى أن مطالبه تعبر عن وجود وطن لديه مقومات يسعى من أجل الدفاع والحفاظ عليها، وهذا الحزب رغم نشاطه وعمله إلا أنه لم يكن بذلك القوى وهذا ما يفسر لنا فشله في انتخابات سنة 1951، فلو كان قويا لا حقق

[1] عاطف عبد: مرجع سابق، ص167

[2] أسامة حرب الغزالي : الأحزاب السياسية في العالم الثالث، د ط، عالم المعرفة، 1987، ص 104.

الفوز في الانتخابات، حيث نلاحظ أنه بمجرد هجرة زعيمه أحمد ولد حرمة بابانا ضعف الحزب وتفكك وكأن الحزب يتكون من شخص واحد من دونه الحزب يصبح لا وجود له ولا عمل له.

ومن هنا نستنتج أن هذه الاتجاهات رغم تعددها ونشاطها إلا أنها لا تهدف إلى تحقيق هدف واحد وهذا يرجع إلى اختلاف التنشئة لعناصر المكونة لهذه الاحزاب السياسية أي أنه كل حزب يعبر عن طبقته الاجتماعية.

المبحث الثاني: تطور الحركة الوطنية الموريتانية

اولا : تطور الحركة الوظنية الموريتانية

شهدت منتصف الخمسينات تطور في الحركة الوطنية الموريتانية السياسية من حيث الافكار والتنظيمات وتحديد الأهداف الوطنية، دليل ذلك على الوعي الوطني الذي وصل إليه الشعب الموريتاني، وكان السبب في ذلك نتيجة عدة عوامل منها:

خلال هذه الفترة شهدت مختلف بلدان المغرب العربي تصعيدا في الكفاح التحرري، حيث تصاعدت عمليات الكفاح المسلح في كل من تونس 1952 والمغرب 1953 والجزائر 1954،

كذلك بدأت أصداء الثورة المصرية التي قادها جمال عبد الناصر، كل هذا ترك اثر على القوى السياسية أواخر الخمسينات وكذلك تشكيل القوى المغربية المكتب المغرب العربي في القاهرة 1947 وكذلك لجنة تحرير المغرب العربي عام 1948 بزعامة محمد بن عبد الكريم الخطابي حيث

كان لهذه اللجنة توجيه في عملية الكفاح المسلح في كل من المغرب والجزائر، وكذلك منح فرنسا لكل من تونس والمغرب استقلالهما للتفرغ للجزائر .[1]

وفي القاهرة التحق الزعيم الوطني الموريتاني أحمد بن حرمة بابانا بقيادة حركات التحرر ثم التحق بالمغرب بعد حصوله على الاستقلال في مارس 1956 ليقود من هناك حركة المقاومة المسلحة من جموع المتطوعين في جيش التحرير الموريتاني وأنشأ من خلالها حزب النهضة، وكذلك حزب أخر كان له دورا في الحركة الوطنية الموريتانية حزب التجمع الموريتاني، كانت الأحداث تتسارع في تقرير مصير الاقطار الافريقية في هذه الفترة وكان يجب على القوى الموريتانية أن تتوحد جهودها لبلوغ الهدف ونتج عن هذا التوحيد حزب التجمع الموريتاني اضافة إلى رابطة الشباب الموريتاني التي جعلت هدفها

[1] عبد الخالق بملول ، سامية عيدوي: المرجع السابق ص42.

الأول معاداة الاستعمار بكافة أشكاله وصوره وأكدت على الاستقلال العاجل هؤلاء الذين سيقودون المرحلة القادمة من الكفاح التحرري.[1]

1-**رابطة الشباب الموريتاني**: تأسست هذه الرابطة في 24 نوفمبر 1955، كان من أعضائها البارزين حرمة بن أسد أمه، كانت تسعي إلى موجهة الاستعمار بمختلف أشكاله وصوره، ومن أهدافها الاستقلال العاجل ورحيل فرنسا وكذلك التأكيد على الوحدة الوطنية بعيدا عن النزعات الولاءات للقبيلة، وكذلك عملت من اجل تحقيق الازدهار للوطن، كذلك العمل على وحدة الشباب الموريتاني وضمان حرية وكرامة الشعب وتحقيق المساواة والتصدي للمخططات الإمبريالية .[2] ونتيجة لنشاطها وأهدافها فقد وقفت الإدارة الفرنسية ضد هذه الرابطة واعتبرتها أنها تجاوزت للمطالب المسموح بهم، وهذا يفسر فشلها في انتخابات 1956 وتعرضها لانشقاق سنة 1958. إضافة إلى هذا فقد تشكلت أحزاب أخرى وهي:

1- **حزب الشباب الموريتاني**: وهو الذي كان من زعمائه الكبار يحي بن عبد، وتمثلت أهدافه تحقيق الاستقلال والمساواة والرفاهية ونشر اللغة العربي والثقافة العربي.[3]

2- جمعية الشبيبة الموريتانية: كان من بين أعضائها ماء العينين بن أحمد، عملت هذه الجمعية من أجل مقاومة الاستعمار وتحقيق الديمقراطية والتأكيد على وحدة الشعب الموريتاني وإظهار الشخصية الدولية لموريتانيا.[4]

3- حزب التجمع الموريتاني: نشأ هذا الحزب سنة 1957، حيت تشكلت لجنة الائتلاف من ممثلي الهيئات الرئيسية للبلاد ، تم عقد اجتماع خلال 26 -27-28 فبراير، دعا إلى عقد هذا الاجتماع المختار ولد دادة، ضم الأحزاب السياسية السابقة حزب الوفاق وحزب الاتحاد لمنحدري ضفة النهر والكتلة الديمقراطية لأبناء غورغول وحزب التقدمي وحزب الشبيبة وأغلبية القيادة المحلية التقليدية، حيث حضره ممثلي حزب التقدمي كل من احمد سالم بن الحليب والمختار بن داده رئيس الحكومة والسيد المختار انجاي واحمد اجاجي وصنب جوم وعبد العزيز باه، أما مثلي حزب الوفاق فقد حضر منهم انجور صار وأدي بن سيد بابا و محمد المختار بن أباه، إضافة إلى هذا الاعضاء

[1] محمد علي داهش، مرجع سابق، ص 80

[2] عبد الخلق بهلول، سامية عيدودي

[3] مرجع سابق، ص 44. 3 - نفسه، ص 45.

[4] عبد الخلق بعلول، سامية عيدودي، مرجع سابق، ص 45.

حضر معهم زعماء شباب هم أحمد فال بن البناني وجاي سلي سوماري وأباه محمود صنب، عرض خلال هذا المؤتمر خطاب من طرف المختار ولد دادة اكد فيه على ضرورية الخروج من واقع التشتت والتفرق بينهم ودعا إلى توحيد الجهود وتوجيهها من اجل تحقيق الأهداف، وعلى اثر هذا الاجتماع تقرر اتحاد الاحزاب السياسة في حزب واحد اسمه حزب التجمع الموريتاني.[1]

5 – حزب النهضة :نشأ هذا الحزب على اثر مؤتمر الشباب الموريتاني في أوت 1958، تشكلت قاعدته الاجتماعية تتكون من العناصر الشابة من المثقفين والموظفين، وكان بياجي بن العابدين رئيسا لهذا الحزب، انتهج سياسته من البداية التأكيد على الاستقلال المقترن بالارتباط بالمغرب الشرط الذي اعتبره أساسيا له. امتدت تنظيمات هذا الحزب في كامل البلاد، دخل في صراع

حاسم مع حزب التجمع منذ مطلع سبتمبر 1958، وكذلك اتخذ مواقف من الإدارة الفرنسية هذا ما أدى إلى تعرض قادته للاعتقال والتنكيل من قبل السلطات الفرنسية بسبب نشاطه.[2]

يمكننا أن نعتبر المرحلة الأولى في مسار الحركة الوطنية الموريتانية السياسية السلمية هي تمهيد لهذه المرحلة، فقد تعلمت أن تطلب بالحق في تقرير المصير، واستطاعت الأحزاب السياسية الاتفاق على طلب واحد وهو الاستقلال بعد التفكك في تلك الاحزاب التي نشأت سنة 1946، حيث نلاحظ أن العوامل الخارجية لعبت دورا في الحركة الوطنية بما فيها اندلا ع الثورة الجزائرية إستقلال كل من المغرب الأقصى وتونس باعتبارها تمثل القومية المغربية.

حيث نلاحظ أن حزب التجمع الموريتاني كان أقوي الاحزاب السياسية حيت أستطاع أن يجمع كل الاحزاب السياسية السابقة بما فيها حزب الشبيبة والوفاق والاتحاد والتقدمي، أما رابطة الشباب الموريتاني وجمعية الشبيبة الموريتانية وحزب النهضة وحزب الشباب الموريتاني كلها تتكون من العنصر الشباني في هذه الفترة.

ثانيا: أهم زعماء الحركة الوطنية الموريتانية

1–احمد ولد حرمة بابانا : احمد بن حرمة بابانا العلوي سنة 1330هـ الموافق 1912، في موريتانيا بالضبط في منطقة الترارزة قرب قرية المذرذرة جانب نهر الركيز، أمه مريم بنت محمد الامين

[1] محمد يوسف مقلد: موريتانيا الحديثة غابرها وحاضرها العرب البيض في إفريقيا السوداء ، د ط، دار الكتاب اللبناني للطبعة والنشر، بيروت ، 1960، ص176.

[2] عفاف عباس، مرجع سابق، ص 99.

بدأ دراسته بدراسة القرءان ودرس النحو والفقه في مدرسة ببوتلميت ومدرسة أبناء الأعيان تلقى تعليمه الابتدائي بالفرنسية والعربية في قريته وبوتلميت وسان لويس.

تحصل على شهادة الكفاءة أستاذ اللغة الفرنسية، عمل أستاذ سنة 1934م،[1] ثم مترجم بين الإدارة الفرنسية والسكان، وكذلك شارك في إنتخابات سنة 1946 للتمثيل في البرلمان الفرنسي ضد منافسه ايفون رزاك واستطاع أن يحرز فوزه عليه بواسطة حنكته وشعبيته وقوته في أوسط الشعب الموريتاني .

وقام بتأسيس حزب الوفاق الموريتاني وعمل على إلغاء الضرائب المفروضة على الموريتانيين وقام برسم الحدود بين مالي وضم الحوضين الشرقي والغربي، ونتيجة نشاطه المكثف قامت فرنسا بتضييق الخناق عليه وذلك بتعليق راتبه وتحويله إلى دكار ومنعه من زيارة بلدته مما ادى بيه الهجرة إلى القاهرة من أجل البحث عن الدعم وهناك التقى بالزعيم جمال عبد الناصر وطلب منه الدعم وقد له الدعم المادي والمعنوي،[2] لكنه هاجر إلى المغرب الأقصى بسبب استحالة الجهاد وهناك قام بدعم المغرب الاقصى في مطلبها في ضم موريتانيا تفعيلا للجهاد لا نافيا للاستقلال وكان خصومه هم من ينفونه من خلال دعمهم لفرنسية موريتانيا قام أحمد ولد حرمه با بانا بإنشاء جيش تحرير الموريتاني حيث قام بحملة تعبئة واسعة النطاق عبر إذاعة موجهة لموريتانيا وصحف ومنشورات

كانت توزع في البلاد رغم مواجهة الاستعمار لذلك وأقام مركز للتدريب في عمق موريتانيا والدول و الدول المجاورة مالي والمغرب الذي كانت تربطه بيهم علاقة صداقة وواجه الاستعمار من خلال ذلك إلى غاية خروج أخير فرنسي من موريتانيا سنة 1965.

يعتبر أحمد بن حرمة بابانا أول من بعث روح الكفاح بعدما انكسرت روح المقاومة سنة 1934 وهو أول من طرح فكرة الاتحاد المغاربي ومن طرح فكرة مغاربية موريتانيا وقوفا في وجه اولئك الذين كانوا يسعون لاستلابها الحضاري وطمس هويتها العربية، توفي رحمه الله سنة 1979[3]

2-المختار الحامد: هو المختار بن الحامد بن متمدن بن محنض، من أسرة أولاد ديمان من منطقة الكبلة، ولد المختار سنة 1315هـ الموافق ل 1899م بالتويرجة، حفظ القرءان وهو في السن

[1] محمد يوسف مقلد، مرجع سابق، ص 174.

[2] كارل ماركس، فردريك إنجلز: تاريخ أقطار العربية المعاصرة، د ط، دار التقدم، موسكو، 1917 -1970، ج2، ص 174.

[3] الشيخ المختار حرمة: النخب الفكرية والثقافية تشيد بمسيرة السياسي الراحل الزعيم احمد ولد حرمة بابانا وتطالب بإنصاف تاريخه، جريدة المشغل، نصف شهرية، وكالة أنباء الأطلس، العدد 103، 2-12-2015، ص6-7.

السابع من عمره، من شيوخه أحمد بن الحسن المجلسي، وهو أديب ومؤرخ لقب بأبي التاريخ الموريتاني، كرس 50 سنة من حياته لجمع شتات التاريخ من بطون الكتب عن طريق الرحلات التي قادته إلى مختلف المناطق الموريتانية بواسطة مقابلة العلماء والمؤرخين والرواة.[1]

ففي 1939 قام المختار بممارسة التجارة في مدينة كوخ بالسنغال وهنا تعرف على بعض الشخصيات السورية واللبنانية أمدهم بالتعريف عن تاريخ موريتانيا وقاموا بنشره في المجلات اللبنانية، عين في سنة 1944 مدرسا للغة العربية في مدرسة أطار وهو من أعضاء حزب الوفاق الموريتاني عمل على نصرة قضية بلده وفي 1949 عين انتدب للعمل في المعهد الاساسي لإفريقيا العربية في مدينة سان لويس حتى سنة 1956 وبعدها عين أستاذ للتاريخ في معهد الدراسات الاسلامية العليا في مدينة بوتلميت، ساهم في إعداد الدستور الموريتاني بإعطاء ملاحظاته على الدستور ، وفي سنة 1959 عين مستشار ثقافيا للحكومة الموريتانية في العاصمة الموريتانية نواكشوط وفي سنة 1967 أحيل إلى المعاش إلا أن المكتبة الموريتانية والمعهد العلمي رغبا في بقائه، وقد انضم إلى المعهد الموريتاني للبحث العلمي منذ تأسيسه 1975 باحث في التاريخ إلى أن قرر الذهاب إلى المدينة سنة 1981 وأقام هناك السنوات الاخيرة من حياته وتوفي في جويلية 1991 ودفن هناك [2]

3-المختار ولد داده: ولد المختار ولد مدن في بداية عشرينيات القرن العشرين ما بين 1921 و1924م بمدينة بوتلميت المشهورة بتاريخها العلمي والسياسي في موريتانيا، تربي في كنف أخواله حتى دخوله المدرسة بدا دراسة القران الكريم في سن الخامسة من عمره على يد شيخه شيبة، وقد تربي في جو ديني مفعم بالإيمان العميق الصادق.

درس الابتدائية في موريتانيا وبعد ذلك سافر إلى فرنسا ودرس في معاهد ثانوية خاصة فحصل منها على شهادة الثانوية العامة سنة 1948م ثم تابع دراسته في الحقوق في إحدى الكليات الباريسية حتى حصل على شهادة المحاماة فكان أول موريتاني يعود إلى بلاده حاملا شهادة جامعية. وهو زعيم سياسي موريتاني من أسرة ارستقراطية في بوتلميت التي دعت إلى عدم جواز محاربة الاستعمار، وهو مثقف وخريج مدرسة التوافق بين النبلاء والإدارة الفرنسية وأحد الشخصيات البارزة في حزب التقدم

[1] المختار بن الحامد: حياة موريتانيا حوادث السنين أربعة قرون من تاريخ موريتانيا وجوارها، تق سيدي احمد بن احمد سالم، هيئة أبوظبي للتراث والثقافة، 2011، ص 13.

[2] المختار بن الحامد، مرجع سابق، ص 41

الموريتاني، أول رئيس للجمهورية الموريتانية المسلمة .[1]

انتسب المختار الى حزب التقدم الموريتاني المتأسس سنة 1948م والذي يعد من أكثر الأحزاب الموريتانية قربا من الإدارة الفرنسية، وقد عين ولد داده رئيسا لمجلس التنفيذي سنة 1958م. وبعد التنافس الذي عرفته موريتانيا نهاية الخمسينات بين دعاة الانضمام إلى المغرب ودعاة الانضمام الكونفدرالية غرب إفريقيا وقف المختار ولد داده في وجه الاتجاهين رافعا شعار موريتانيا همزة وصل بين العالمين العربي والإفريقي، وفي عام 1959م أسس المختار حزبا جديدا عرف باسم التجمع الموريتاني الذي خاض انتخابات محلية نتج عنها تعيينه رئيسا للوزراء في حكومة تحت الاستعمار الفرنسي.[2]

وفي 28 نوفمبر 1960م عين رئيسا للجمهورية الإسلامية التي نالت في هذا التاريخ استقلالها عن فرنسا، وقد وقف ولد داده في وجه مطالب المغرب بضم موريتانيا. اتصف ولد داده بالبساطة والابتعاد عن المظاهر السلطوية كما اشتهر بدبلوماسيته الهادئة والفعالة خاصة في إفريقيا جنوب الصحراء حيث ترأس منظمة الوحدة الإفريقية عام 1971م.

وفي 14 سبتمبر 1970م عقدت قمة نواذيبو وقد استضافها المختار ولد داده وحضرها الملك المغربي الحسن الثاني والرئيس الجزائري هواري بومدين، حيث أكدوا على ضرورة إنماء وتصفية الاستعمار الاسباني من الصحراء وبعد خمس سنوات من لقاء نواذيبو تقاسمت موريتانيا الإقليم الصحراوي مع المغرب وتحالفت موريتانيا مع المغرب عسكريا ودبلوماسيا في مواجهة البوليساريو وحليفتها الجزائر فركزت جبهة البوليساريو هجماتها العسكرية على موريتانيا باعتبارها ضعيفة، واستطاعت قواتها مهاجمة نواكشوط عاصمة موريتانيا في 17 جويلية 1977م ونتيجة لذلك دخل نظام المختار ولد داده في أزمة اقتصادية خانقة دفعت بالجيش الموريتاني للإطاحة به في 10 جويلية 1978م ثم اعتقل 14 شهرا في سجون ولاته شرقي موريتانيا. وفي 13 أكتوبر 1979م خرج من السجن لتدهور صحته ثم نقل إلى فرنسا للعلاج وبعدها اختار الإقامة بتونس ثم عاد إلى موريتانيا في 17 جويلية 2001م.[3]

[1] مفيد الزيدي: التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة، دط، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2011، ص270.

[2] المختار ولد داده: مذكرات المختار ولد داده موريتانيا رهان الحديات، 16-4-2016،

http://bib sanhadja . blogspot. Com تمت الزيارة 15-5-2022 على الساعة 12:30.

[3] https: //www algazeera com. تمت الزيارة في 20-05-2022 على الساعة 10:20

لقد كان لظهور هذه الشخصيات النخبة تأثيرات على الحركة الوطنية الموريتانية في الوقت الذي كانت فيه الحركة الوطنية المسلحة قد انتهت بفشلها في تحقيق ما كانت تهدف إليه، هؤلاء الذين درسوا في المدارس الفرنسية وتعلموا فيها المبادئ التي استعملوها لمحاربة فرنسا ومن هنا يمكننا القول أن الإدارة الفرنسية كانت تسعى لكي تعتمد على هؤلاء الفئات لدمج في الإدارة الاستعمارية من أجل خدمتها ومساعدتها وقد استطاعت استمالة المختار أنجاي على غرار أحمد بن حرمة بابانا والمختار الحامد والمختار ولد داده بقوا يدافعون عن قضيتهم نحو الاستقلال.

ثالثا: موقف فرنسا من الحركة الوطنية

بعد الوعي الوطني الذي شاهده الكفاح التحري في موريتانيا من تأسيس الاحزاب والمنظمات والمطالبة بالإصلاحات والاستقلال للبلاد والمشاركة في الانتخابات سنة 1946، كان لابد من ردة فعل حول هذا التطور من طرف الادارة الاستعمارية حيث كان رد فعل الأول اتجاه حزب الوفاق الموريتاني والذي قامت بتضييق الخناق عليه وإجبار زعمه بالهجرة الخارج لتفكيك هذا الحزب وإضعاف نشاطه.[1]

وشهدت الأحزاب السياسية موجة من الاعتقالات والنفي على أيدي السلطات الفرنسية كما كان عليه الحال في الجزائر، حيث قامت السلطات الفرنسية بالاستعانة بالطائرات من أجل سحق المقاومة الوطنية كما دمرت القرى والمساكن وكانت من نتائج هذا العمل التعسفي، المئات من المواطنين، ومع تصاعد الكفاح في ولجوء فرنسا إلى التفاوض مع تونس المغرب ومنحهما الاستقلال سنة 1956 للتفرغ للقضية الجزائرية، الحركات التحررية الإفريقية في حق تقرير المصير إلى بروز ثلاثة مشاريع لحل قضية موريتانيا تتمثل فيما يلي:[2]

- **المشروع الأول** : تمثل في أن تنضم إلى المغرب وهذا المشروع دعت إليه حكومة المغرب الأقصى وبعض القادة الموريتانيين أمثال أحمد ولد حرمة بن بابانا.

- **المشروع الثاني**: هذا المشروع دعت إليه فرنسا سمي بالمشروع الإقليمي للصحراء والذي حاولت فرنسا من خلاله اقتطاع أجزاء واسعة من الصحراء الجزائرية خاصة بعد اكتشاف الموارد الطبيعية المتمثلة في النفط والغاز والحديد فيها وربطها مع موريتانيا ضمن هذا المشروع وتحت مظلة فرنسا وتم

[1] محمد علي داهش، مرجع سابق ، ص 79.

[2] عبد الخالق بعلول ، مرجع سابق، ص 44

رفض هذا المشروع من قبل القوى الوطنية في الجزائر وموريتانيا.

حاولت فرنسا من خلال هذا المشروع إقتطاع جزء من الجنوبي للجزائر وضمها مع موريتانيا نظرا لما تتميز بيه هذه المناطق من موارد طبيعية، من خلال هذا المشروع استطاعت فرنسا عرقلة الاستقلال لهذين البلدين.

- **المشروع الثالث:** وهو مشروع الفيدرالية بين السنغال ومالي وموريتاني، ومن هذا نشأت الكتلة الديمقراطية لأبناء غورغول وأنضم إليها حزب الاتحاد العام لمنحدري ضفة النهر.

ومن خلال هذه المشاريع بدأت فرنسا تبحث عن صيغ أخرى من أجل حل القضية الموريتانية بما يضمن مصالحها ونفوذها، أمام انتشار التيار التحري في جميع بلدان المغرب العربي خلال هذه الفترة اضطرت حكومة باريس ا بإعلان قانون سنة 1957 سمي بقانون الإطار.[1]

- **قانون الإطار:** جاء هذا القانون في عهد حكومة غي موليه الاشتراكية من أجل تنظيم الإدارة الاستعمارية فيما وراء البحار وفق أسس تضمن المصالح الفرنسية وتلائم المستجدات المحلية والعربية والدولية، وهو قانون إغرائي استعملته فرنسا من أجل إضعاف الحركة الوطنية، نص هذا القانون على إجراء انتخابات في كل مقاطعة من مقاطعات إفريقيا الناطقة بالفرنسية لتكوين مجالس عامة، وهذه المجالس تتولى بدورها تشكيل وزارات تكون مسؤولة أمامها وتصبح هذه المقاطعة نوع من الاستقلالية مع بقاء الشؤون الخارجية والدفاع والاقتصادية في يدي فرنسا، ووعدت فرنسا باستخدام سكان المستعمرات فرنسا في الوظائف الحكومية ، واستغلت القوى الوطنية هذا القانون من اجل ايصال المرشح الوطني المختار ولد دادة وتأكيد مطالبها وتحقيق الاهداف الوطنية وجرت إنتخابات في البلاد وتأسست الجمعية الوطنية الاقليمية الموريتانية في مارس 1957.[2]

[1] محمد على داهش، مرجع سابق، ص 81.

[2] قاسم الزهيري : مذكرات دبلوماسي عن العلاقات المغربية الموريتانية، تق عبد الهادي التازي، د ط، طلال العربية للطباعة والنشر، الرباط، 1991، ص396

المبحث الثالث : مهاسمة الحركة الوطنية في استقلال موريتنا

أولا: نشأة الحكومة الموريتانية

في نهاية الخمسينات كانت كل الاحزاب السياسية وصلت إلى وعي وطني جعلها تقف على مطلب واحد وهو الاستقلال الوطني دون الرضى بالإصلاحات، دفعها لذلك مجوعة ظروف الداخلية والخارجية والتي كان في إصدار فرنسا لقانون الاطار والاستقلال لدول مغربية مجاورة كالمغرب الاقصى وتونس إضافة إلى ظهور شخصيات وطنية قادة هذه المرحلة نحو تحقيق الاهداف الوطنية.

لقد شهدت موريتانيا في نهاية الخمسينات تحولات سياسية خصوصا عام 1958، وشهدت تطورا على مستوى الأفكار وبذلك تشكلت أول حكومة موريتانية، وذلك باستغلال المختار ولد دادة الأوضاع وقانون الإطار ونشأة أول حكومة الحكومة الموريتانية الإسلامية في 31 جوان 1958 ثم تم نقل العاصمة من سان لويس إلى نواكشوط.

جاء ديغول بأفكاره الخاصة وذلك بالاحتفاظ على مستعمرات فرنسا فيما وراء البحار وذلك بإجراء استفتاء للمستعمرات الفرنسية، وبموجب هذا أوجدت السلطات الفرنسية نظاما اسمته استقلال ذاتيا وعينت إلى جانب الحاكم العام شخصا موريتانيا أسمته نائب رئيس المجلس، يتمثل هذا الاستفتاء بأن تصوت اما بالاستقلال الذاتي مع البقاء ضمن الجماعة الفرنسية وذلك بالتصويت بنعم أو التصويت بلا أي الاستقلال التام والانفصال النهائي عن فرنسا.[1]

أما الأقاليم التي تصوت بنعم أي تقبل الدستور تصبح اعضاء في مجموعة الشعوب الفرنسية، وتشكل حكومات محلية وتتمتع بالاستقلال الداخلي على أن تكون السلطة المركزية الفرنسا بالدفاع والاقتصاد والشؤون الخارجية، كما يمكن أن تعقد اتحاد مركزي بين بلدين أو عضوين في مجموعة الشعوب الفرنسية، أما الأقاليم التي تصوت ب لا أي لا توافق على الدستور فتحصل على الاستقلال التام وعنده تقطع فرنسا مباشرة كل معونة سواء أكانت مالية أو إدارية،[2] وقد صحب هذا العرض الكثير من التهديدات حتى إن كثير من السكان قد قاطع الاستفتاء.

وقد تأثرت الأحزاب السياسية بماذين الخيارين ودخلا في صراع فيما بينهما، فبينما أيد حزب التجمع الموريتاني فكرة نعم بقبول الدستور والاستقلال الذاتي لموريتانيا فقد أيد حزب النهضة فكرة لا ولم

[1] عفاف عباس: المرجع السابق، ص 99

[2] محمود شاكر، مرجع سابق، ص 486

يوافق على هذا الدستور أي أنه نادى بالاستقلال التام كان حرب النهضة في تلك الفترة قد حشد قوة شعبية من أجل تحقيق مطلب الاستقلال التام هذا ما تركه يثير غضب الادارة الفرنسية التي حظرت نشاطه في 25 سبتمبر 1958، واتهمه بالعمالة للمغرب و بإثارة الثغرات القبلية هذا ما جعل هذا الحزب عرضة لاعتقال من طرف السلطات حزب التجمع والسلطات الفرنسية[1]

استطاع حزب التجمع الموريتاني أن يرفع أفكاره بالاستقلال الذاتي، وتم إجراء الاستفتاء وكانت نتائج هذا الاستفتاء أن صوت 32 الف لصالح البقاء في المجموعة الفرنسية و19 ألف صوت في صالح الاستقلال التام،[2] وبالضبط حصل الاستقلال الذاتي وأصبحت موريتانيا دولة مستقلة ذاتيا وعضوا في الجماعة الفرنسية وأصبح الحاكم العام الفرنسي مفوضا ساميا تتمثل صلاحياته ومهامه بإدارة الشؤون الخارجية وقضايا الدفاع ولم تعد البلاد جزء من الجمهورية الخامسة وتم إيقاف تمثيل موريتانيا في الجمعية الوطنية الفرنسية وأصبح المختار ولد دادة بعدها رئيسا للحكومة الموريتانية عضوا في مجلس التنفيذي للجماعة الفرنسية وقامت البلاد بإنشاء الجماعة الفرنسية ، تكون هذا المجلس من اعضاء موريتانيين وعلى اثره شهدت البلاد تطورا جديد في العمل السياسي بظهور أول حكومة موريتانيا[3]، وبعد ذلك تم تألفت مجالس الحكومة الموريتانية لأول مرة والتي تكونت من

- المختار ولد داده: رئيسا للمجلس الحكومة ووزير للتهذيب وشؤون الشبيبة .

- أحمد بن سالم بن هيبة : وزير للتجارة والصناعة والمعادن .

- موريس كومبالي: وزير للمالية.

سيد احمد الحبيب: وزير للوظيفة العمومية.

- ألدي بن سيدي بابا: وزير للأملاك وتنظيم للمدن والسكن.

-جان ساليت فرنسي: وزير للتوسع الاقتصادي والمشاريع.

- محمد المختار بن أباه: وزير الصحة وشؤون السكان.

وفي شهر يناير من نفس السنة تم إجراء تعديل على الوزارة من خلال اجتماع المجلس الإقليمي والذي

[1] محمد علي داهش، مرجع سابق، ص 84.

[2] فتحية النبراوي: قضايا العالم الإسلامي ومشكلاته السياسية بين الماضي والحاضر، د ط، مشاة المعارف، الإسكندرية، 1983، ص396.

[3] قاسم الزهيري، مصدر سابق، ص 43 - -

اسفر عن اول تعديل وزاري في حكومة ولد داده فيما يلي:

- المختار ولد دادة: رئيسا للوزارة ووزير الأنباء والمواصلات.
- محمد المختار بن أباه: وزير التعليم والتهذيب.[1]
- حمود بن أحمد بن لحميد: وزير الصحة العمومية .
- احمد السالم بن هيبة: وزير الداخلية .
- الدي بن سيدي بابا: وزير للتجارة والمعادن والصناعة.
- باه متد صمب بولي: وزير السكن والعقار والسياحة.[2]

تمثل هذه الفترة مرحلة حاسمة في تاريخ موريتانيا، فقد شهدت تطورات لم تعرفها من قبل، استطاعت موريتانيا أن تبرز نفسها ككيان سياسي ودولة لها مقوماتها الوطنية وأن تثبت وجودها

كدولة في إطار المجموعة الفرنسية وذلك باستغلال الأوضاع والقانون الذي أصدرته فرنسا سنة 1957، استطاعت أن تعين إلى جانب الحاكم العام شخصا موريتانيا تمثل في نائب رئيس المجلس، حيث نلاحظ أن بعدما جاء ديغول وطرحه لمشورعه بإجراء استفتاء فقد ساعدها ذلك نحو الاستقلال رغم أنه عرض الاستقلال الذاتي ألا أنه دفعها نحو تطورات لم تشهدها من قبل، رغم التفكك الذي شهدته الحركة الوطنية بين حزب التجمع الموريتاني وحزب النهضة حول فكرة الاستقلال الذاتي أو الاستقلال التام، أي التصويت بنعم أو لا، إلا أنه في الاخير تمكن حزب التجمع الموريتاني من أن يفرض نفسه وتم الاستقلال الذاتي وبقيت موريتانيا عضو في المجموعة الفرنسية، وضع وزارة للبلاد من إدارة شؤونها تكونت هذه الوزارة من والرئيس ووزيرا لكل المجالات الاقتصادية والاجتماعية.

ثانيا: صدور الدستور 1959

استطاعت موريتانيا أن تكون نفسها من عدم وتكون وزارات الإدارة شؤونها خلال سنة 1958 أن تسمي نفسها، وكان لا بد من وضع دستور من أجل إكمال قوانين البلاد وتحديد مقوماتها وأسسها وإبراز سيادها.

[1] محمديوسف مقلد : المصدر سابق، ص 191

[2] مصدر نفسه ، ص 192.

ففي 15 يناير 1959 عقدت اللجنة الدستورية أول اجتماع لها بمقر الجمعية التأسيسية في نواكشوط والتي تكونت من الرئيس المختار ولد دادة، والمختار الحامد، والشيخ عبد الوهاب الشكير، والشيخ سعد أبوه، وأحمد سالم بن هيبة، والداه ولد الهيبة، وكن توكلوري، ومحمد ولد الداه ولد السلم، ودامت الجلسة 4 ساعات استعرضت اللجنة من خلال هذا الاجتماع دراسة قدمها الاستاذ سوران فرنسيس[1] أستاذ الحقوق الدستورية الذي استقدمته اللجن الدستورية من دكار مستشار لها، وفي 10 ليلا عقد الاعضاء وجميع المنتمين لحزب التجمع الموريتاني اجتماع قاموا من خلال هذا الاجتماع موقفهم من المشاكل المتوقعة، في 16 يناير كونت لجنة مصغرة من أجل اعداد مسودة مشروع دستور تكون اساس للمناقشة من أجل تحديد الاجل النهائي لهذا التحرير بيوم 27 يناير، وقامت اللجنة الدستورية بمواصلة العمل ليلا ونهارا من أجل تحرير الدستور، وفي 24 من نفس الشهر تم دراسة ما تم أبدته المجالس من أراء واقتراحات ثم تم تقديم المشروع الدستوري في صيغته النهائية[2]

وفي 26 من نفس الشهر عقد اجتماع اخر تمثل في جلستين الأولى قبل الظهر والثانية بعده، حضر هذا الاجتماع المدعي العام بالمحكمة الابتدائية في سان لويس بطلب من لجنة التحرير من أجل عرض المشاكل القضائية التي عرضت عليه وبعد تعديلات ومناقشات دامت 12 ساعة وافقت لجنة التحرير على المشروع الدستور الموريتاني وقررت أن يقوم رئيس مجلس الحكومة المختار ولد داده ورئيس الجمعية الاقليمية بعرضه على مجلس الاعيان في جميع الدوائر ابتداء من فبراير ثم اللجنة الدستورية[3]

وفي 22 مارس 1959 عقدت الجمعية التأسيسية بمقرها المؤقت في نواكشوط جلسة تاريخية للمصادقة على الدستور وبعد تعديلات ومناقشات تناولت كل مادة من الدستور على حد صادقت الجمعية على الدستور المعروض بصورته النهائية كما صادق عليه مجلس الدوائر بعد إدخال تعديلات على بعض المواد ثم خرج الاعضاء للجماهير ورفع لأول مرة في تاريخ البلاد الجمهورية الموريتانية الاسلامي.[4]

كان أهم ما جاء في هذا الدستور :

-المادة الأولى : اسم البلاد هي الجمهورية السلامية الموريتانية . المادة الثانية: دين البلاد هو الإسلام.

[1] احمد يوسف مقلد: مصدر سابق، ص 181.

[2] محمد يوسف مقلد، مصدر سابق، ص 181

[3] المصدر نفسه، ص 182.

[4] نفسه، ص 183.

المادة الثالثة : اللغة الوطنية لموريتانيا هي اللغة العربية واللغة الرسمية هي الفرنسية . المادة الرابعة: عاصمة البلاد هي نواكشوط.

المادة الخامسة: الراية الوطنية هي علم أخضر فيه هلال ونجمان ذهبيان .

شعار الدولة هو المجد والأخوة والعدل. وتم تحديد في المادة 64 أن الشريعة المدنية هي الفقه الاسلامي وتقوم الدولة بالتحري وتحكم حسب ما جاء في الفقه الاسلامي وتصدر الأحكام باسم الشعب.[1]

تم التحديد عندما تمت المصادقة على الدستور قدمت الجمعية استقالتها وخرج الاعضاء وتم لأول مرة في تاريخ موريتانيا رفع العلم الوطني الموريتاني تم إلقاء خطاب من طرف المختار ولد داده والتي نادى فيها النواب والشعب الموريتاني والتي قال فيها "ايها النواب ..... فلنتكل على الله تعالى ولنسع في صلاح الوطن بقوة وصرامة وعدل لأن القوة بلا عدل ضعف،[2]

والصرامة بلا حلم ظلم ..... وعلى الشعب الكريم أن يساهم في حمل هذه المسؤولية الثقيلة كل في مجاله وفيما يخصه بالسمع والطاعة.....[3]

حاول المختار ولد دادة من خلال خطابه أن يوعي الشعب حول ما جاء به الدستور من تطبيق للقواعد الشريعة الاسلامية مناديا افراد المجتمع بالتعاون فيما بينهم كل حسب مكانته وذلك من أجل تحقيق التطور والازدهار للبلاد وإبراز أن الدولة الموريتانية تستحق هذا الدستور تمهيدا للاستقلال التام.

وبموجب هذا الدستور والذي سمح بإنشاء الأحزاب السياسية والعمل بحرية تم إنشاء احزاب سياسية أخرى تمثلت:

– الاتحاد الوطني الموريتاني: تم إنشاء هذا الحزب في جويلية 1959 بقيادة الحضرمي بن جفري، تتكون أعضاء هذا الحزب من مجموعة من العناصر العربية الزنجية التي المعارضة على حزب التجمع إلا أن هذا الحزب لم يعمر طويلا بفقدان رصيده الشعبي وطغيان مطلب الاستقلال التام وتعرض قادته للملاحقة والاعتقال من قبل حزب التجمع والمختار ولد دادة في فبراير 1960 بسبب دعواته في

[1] محمود شاكر: المرجع السابق ، ص 489

[2] محمد يوسف مقلد: مصدر سابق ص 193

[3] مصدر نفسه، ص 193-195.

تحقيق المشروع الفيدرالي مع السنغال ومالي. [1]

حزب الاتحاد الاشتراكين المسلمين الموريتانيين: كان هذا الحزب بزعامة أحمد سالم بن بيوط وأحمد بن كركوب وسيدي بن عباس فقد تأسس 25 شباط فبراير 1960 وكان وراء قيادية مجموعة من العسكريين الفرنسيين المتقاعدين والمعروفين بتأييدهم للمشروع الصحراوي والذي جاء بسبب خشيتهم من امتداد نفوذ الثورة الجزائرية للصحراء ومطالبة المغرب في موريتانيا وقد حدد الحزب أهدافه بالسعي لاستقلال موريتانيا ورفض المطالب المغربية وقد كانت اهدافه مطابقة مع اهداف المختار ولد دادة ومن هنا جاء اللقاء بين الاتحاد الاشتراكيين وحزب التجمع وخاصة بعد الاستقلال[2]

كانت من قبل قد ظهرت للمغرب اطماع بضم موريتانيا إلى أراضيها بعد أن حققت وحدتها عد أن حققت المغرب وحدتها سنة 1956 مستندة في ذلك على الأدلة التاريخية التي تثبت تبعية موريتانيا للمغرب الاقصى وقد عرضت على الجمعية العمومية للأمم المتحدة في دورتها الرابعة عشر عام 1959، وتقدمت الأردن وليبيا واندونيسيا بمشروع يدعوا إلى إجراء استفتاء تحت إشراف الأمم المتحدة غير أن هذا المشروع سحب وتقدمت العراق بمشروع يدعوا إلى إجراء مفاوضات بين المغرب وفرنسا على اساس حق تقرير المصير ولكنه فشل إذ صوتت 39 دولة ضد هذا المشروع وامتنعت 25 دولة عن التصويت، ومن هنا نفسر أن طالب المغرب الاقصى كان مرفضا لان الدولة لا تريد هذا الانضمام لسبب أن المغرب الاقصى سيصبح قويا نظرا لما تملكه موريتانيا من موارد باطنية ومساحات شاسعة. [3]

ثالثا: استقلال موريتانيا

بعد اشتداد الثورة في الجزائر وزيادة حدتها قررت فرنسا سنة 1956م إدارة مستعمراتها في الشمال الإفريقي بطريقة مغايرة لتتمكن من التصدي للثورة الجزائرية التي أصبحت تهدد وجودها في الشمال الإفريقي، فأنشأت مجلسا حكوميا بموريتانيا رئيسه فرنسي ونائبه موريتاني وهو زعيم الاتحاد التقدمي المختار ولد داده.[4]

[1] محمد علي داهش، مرجع سابق، ص 86

[2] مرجع نفسه ، ص 87.

[3] محمود شاكر، مرجع سابق، ص 488

[4] ديجي أبو زكريا، مصدر سابق، ص 7

أصبحت فكرة الاستقلال التام مطلع الستينات تعد مطلبا حزبيا وشعبيا من قبل اكبر الأحزاب السياسية والجماهير الشعبية، حيث أصبح احد مقررات المجلس الوطني الموريتاني في مارس 1960، وذلك تحت ضغط القوى الشعبية التي خرجت بمظاهرات ضخمة في العاصمة وبقية المدن مطالبة بسقوط الاستعمار وأتباعه، وقد انعكس الموقف الشعبي بشكل أكثر عمقا على مواقف القوى السياسية التي تمسكت بمبدأ الاستقلال التام في الذكرى السادسة لانطلاق الثورة الجزائرية في الأول من نوفمبر، حيث عبر ممثلو الأحزاب الوطنية والهيئات السياسية عن استنكارهم للأعمال الوحشية التي ترتكبها القوات الفرنسية بحق الشعب الموريتاني والجزائري، وانتشرت بعدها موجة من عمليات الكفاح المسلح ضد القوات الفرنسية وعملائها في البلاد، وكان موقف السلطات الفرنسية عنيف إزاء ذلك العمل، حيث قامت بعمليات الملاحقة والاعتقال لزعماء الحركة الوطنية إضافة إلى اعتمادها أسلوب القرصنة الجوية والبحرية والبرية تجاههم.[1]

فرض الموقف الشعبي والحزبي على المؤسسة السياسية الحاكمة ضرورة التمسك بفكرة الاستقلال الكامل عن فرنسا، واعتبرتها مسالة لا رجعة فيها، وبناءا على مقررات المجلس الوطني الذي عقد في أوائل مارس

1960 سافر المختار ولد داده إلى باريس في أوائل أكتوبر بهدف عرض إرادة المجلس الوطني الموريتاني وتم إبرام الاتفاق الموريتاني الفرنسي في التاسع عشر من نفس الشهر حيث نص الاتفاق على نقل السلطات في البلاد إلى الموريتانيين ونتيجة لتصاعد الموقف الشعبي فقد عجلت الأحداث الوطنية والمواقف العربية في قيام الحكومة الفرنسية بإعلان الاستقلال الجمهورية موريتانيا الإسلامية في 28 نوفمبر 1960، حيث أصبحت جمهورية مستقلة ذات سيادة برئاسة المختار ولد داده.[2]

بعد استقلال موريتانيا سعى المختار ولد داده إلى إقامة حكومة موريتانية ذات سيادة تقوم على الرقي والازدهار. قرر المختار ولد داده التفاوض مع فرنسا بشان العلاقات التي ستربط البلدين حيث توجه في 30 ماي 1961 على رأس وفد يتكون من ثمانية عشر عضوا إلى باريس الدراسة تلك القضية ومن بين أعضاء الوفد الذي رافق المختار ولد داده السيد احمد بابا مساك الأمين العام لحزب النهضة وقد عين مديرا عاما للشؤون السياسية في وزارة الخارجية، ورئيسا للمجلس الوطني الجديد وبعض

[1] عبد الرحمان الورديغي، الخفايا السرية في المغرب المستقل من الاستقلال الى وفاة محمد الخامس 1955-1956، د ط، المطبعة الجديدة، الرباط، 1980، ص 201.

[2] علي داهش، مرجع سابق، ص 87-88

أعضاء هذا المجلس وبعض الوزراء، وجرت المفاوضات بين الحكومتين وأبرمت أفاق التعاون بين البلدين وقد لعب السيد احمد بابا مساك دورا مهما في توجيهه.[1]

بعد عودة الرئيس المختار ولد داده إلى موريتانيا اخذ يباشر برنامج تعزيز سلطته أولا بأول، وكان هذا البرنامج يتلخص فيما يلي:

– حل الجمعية الوطنية التي نصبها الفرنسيون والتي كان جل أعضائها من صنائعهم وإدخال عناصر نظيفة .

– تعديل الحكومة وإقصاء عناصر العهد القديم المعروفين بالفساد وتعويضهم بأعضاء من حزب النهضة او من المحايدين الذين يتمتعون بثقة الشعب.

– انتخاب رئيس للجمهورية، وكان الإجماع على ترشيح الرئيس المختار لهذا المنصب وكان حزب النهضة موافقا على ذلك كما اتفق معه على دعوة مائدة مستديرة لتأليف حزب موحد بدل الأحزاب الثلاثة.[2]

انطلقت خطة الرئيس المختار مع ممثلي الرأي العام وخاصة قادة حزب النهضة من المائدة المستديرة التي عقدتها الأحزاب السياسية يوم 30 جوان 1961م وصدر على إثرها بلاغ يتضمن المقررات المتخذة ومثل السيد احمد بابا مسك والسيد هيبة ولد همادي حزب النهضة في تلك المائدة، كما مثل السيد الحضرمي حزب الوحدة الوطنية، وكان حزب التجمع الوطني يتكون من وفد كبير، وقد أسفر اجتماع المائدة المستديرة عن خلافات عميقة نتيجة للاستياء من الوضع الذي كانت تعيشه البلاد، وكان لهذه الخلافات انعكاسات على منظمتي العمال والشبيبة وحاول رئيس الحكومة تهدئة الوضع بإدخال تعديل وزاري تمثل في إقالة وزير الأشغال العمومية ووزير الاقتصاد الريفي ووزير المالية الذي كان من جنسية فرنسية .[3]

وبالرغم من تلك الخلافات والانشقاق إلا أن الأحزاب السياسية أجمعت على ترشيح المختار ولد داده لرئاسة الجمهورية وحدد يوم 20 أوت موعدا لإجراء الانتخابات، ورغم أن المختار كان المرشح الوحيد غير أن الأحزاب السياسية شنت حملة واسعة بواسطة التصريحات الإذاعية والخطب التي كانوا

[1] قاسم الزهيري، مصدر سابق، ص 78

[2] قاسم الزهيري، مصدر سابق، ص 79–80

[3] مصدر نفسه، ص 81.

يلقوها في التجمعات السياسية بكافة المحافظات، وصرح السيد احمد بابا مسك بعدما دعا إلى انتخاب المختار بقوله «على الشعب أن يعرف واجبه الوطني ويعمل من اجله... وقد أصبحت البلاد حرة اليوم، فواجبهم أن يعودوا ويعترفوا بالواقع". جرى تنصيب المختار يوم 25 أوت 1961 بقاعة المجلس الوطني فادي اليمين باللغتين العربية والفرنسية، وبعد انتخابه باشر في تعديل الحكومة حيث تم تعطيل الجمعية الوطنية تمهيدا لإبدالها كما سعى لتوحيد الأحزاب، إضافة إلى إقصاء العناصر التي كان يشك بما واستبدالهم بآخرين. [1]

ساهمت فرنسا في تأسيس الكيان الموريتاني إلى أبعد الحدود والذي كانت ترى فيه المغرب مجرد امتداد للأراضي المغربية التي فككها الاستعمار، لان المغرب كان يرغب في ضم الأراضي الموريتانية إليه وقبل حدوث ذلك رفع المختار ولد داده شعار الاستقلال لكن خصمه احمد ولد حرمة بابانا فكان مؤيدا لفكرة الانضمام، وقد دعمت فرنسا المختار ولد داده وقررت أن تكون نواكشوط عاصمة الدولة الموريتانية .

رغم العراقيل التي كانت تواجهها موريتانيا والتي تتمثل في أثار المستعمر الذي خلف وراءه اقتصادا منهار صعب على الموريتانيين اجتيازه إضافة إلى عدم اعتراف المغرب بما كدولة قائمة بذاتها، إلا أن الرئيس المختار ولد داده قرر إقامة مؤسسات يعتمد عليها في إدارة شؤون بلاده حيث ضم الأحزاب السياسية تحت حزب واحد هو حزب الشعب الموريتاني، لكن حكمه لم يدوم طويلا بسبب الانقلابات التي عرفتها موريتانيا في تلك المرحلة والتي خلفت انعكاسات وخيمة على المجتمع الموريتاني وتتمثل فيما يلي: – استمرار الاضطرابات وانعدام الاستقرار السياسي.

– ظهور أزمة الهوية نتيجة استمرار الصراع بين البيضان والسودان .

– تفاقم الخلافات السياسية بين المغرب وموريتانيا .[2]

لقد سارعت تلك الأحداث التي كانت تمر بها دول المغرب العربي عامة وموريتانيا خاصة إلى الاستقلال التام في نوفمبر 1960 حيث نلاحظ أن المختار ولد داده من أجل إقامة دولته بعد الاستقلال سعى إلى تحديد طبيعة العلاقات التي ستربط بين موريتانيا وفرنسا، وكذلك استطاع من إقناع فرنسا في الدخول في مفوضات بشأن بلده ثم عمل على تصفية حكومته من الرجال الخوانة

[1] قاسم الزهيري، مصدر سابق، 85-89.

[2] يحي أبو زكريا، مصدر سابق، ص 13-14.

والذين لا توجد فيهم محل للثقة واستبدالهم بأشخاص موريتانيين والملاحظ في الفترة الاخيرة أن فرنسا هي الاخر تقوم بتدعيم المختار ولد داده في بناء دولته وهذا نظرا لرغبة فرنسا في عدم نجاح المطلب المغربي في ضم الأراضي الموريتانية إليها، ومن هنا يمكننا القول أن استقلال موريتانيا عجلت بيه مجموعة من الاحداث والخيارات التي ظهرت حول مصير موريتانيا .

خلاصة الفصل

كان النشاط السياسي المكثف في غاية الخمسينيات والظروف التي لعبت دور في ذلك والتي كانت في اصدار فرنسا لقانون الاطار لابد من نتيجة نهائية والتي كانت انشاء الجمهورية الإسلامية الموريتانية الامر الذي كان مستبعد من طرف الدول عامة والموريتانيين خاصة لأنها كانت تفتقر لمقومات الدولة وأمام ظهور المطلب المغربي بضم موريتانيا، لكن حنكة وشجاعة المختار ولد دادة جعلته يعلن عن إنشاء الجمهورية الإسلامية الموريتانية سنة 1959م.

قام ديغول بمشروعه بإجراء الاستفتاء للمستعمرات والذي جعل الحركة الوطنية الموريتانية تنقسم بين حزبين النهضة الذي دعم الاستقلال التام وحزب التجمع الذي دعم الاستقلال الذاتي لكن شعبية حزب التجمع جعلته يكتسح الساحة السياسية ويحقق الاستقلال الذاتي أي البقاء في المجموعة الفرنسية، وكما هو معروف أن لابد لكل دولة أن يكون لها دستور من أجل تسيير شؤون البلاد وجدت موريتانيا نفسها أمام وضع هذا الدستور الذي جاء نتيجة مجموعة من الاجتماعات التي قام بها اللجان الموريتانيين من أجل تحريره وبما انها سميت الجمهورية الاسلامية كان لابد من مراعاة قواعد الدين الإسلامي وأحكامه، الأمر الذي ساعدها في صياغة هذا الدستور و إعلانه لأول مرة بقوانين لم تشهدها موريتانيا من قبل.

الخاتمة

خاتمة

كانت موريتانيا منذ الأمد البعيد مرتبطة بإفريقيا عبر الحضارات السّاحقة، ثمّ أصبحت جزءا من حضارات الساحل الإفريقي ودليل ذلك الرسومات الصخرية المعبّرة على حياة الإنسان القديم ومع مرور الوقت أصبحت وبالَضبط في عصر الرومان شكّلت ارتباطا وثيقا مع المغرب القديم وكانت قبائل الجيتول قد لعبت دورا هامّا في ذلك أمّا في العصور الإسلامية فقد شكّت موريتانيا منطلقا هامّا لبروز أهمّ الدّول التي دافعت عن الإسلام والمسلمين ألا وهي دولة المرابطين التي امتدّت حتى الأندلس شمالا.

مع أفولها تفكّكت القبائل الصنهاجية على نفسها ممّا ساعد على ظهور عنصر جديد في المجتمع الموريتاني وهم قبائل بني حسّان التي هزمت القبائل الصنهاجية وأصبحت السيد الآمر في موريتانيا ومعها بدأت ظهور أولى الدويلات مركزية وإذا صحّ القول نقول أنّ لها تنظيما بسيطا طوّرته بعد ذلك باحتكاكها مع التّجار الأوروبيين وخاصّة الفرنسيين الّذين كانوا يتحكمون في تجارة نهر السنغال لأن هذه الأخيرة كانت مستعمرة لهم، وبعد دراسة فرنسا لسيكولوجية المجتمع الموريتاني أصبحت تبحث عن الأسباب التي تمكّنها من غزو هذا البلد وذلك عبر التغلغل السلمي الذي عرفته موريتانيا في شخص "كوبولاني." بعد نموّ الروح القومية لدى الموريتانيين كانت المقاومات االشعبية ضدّ الفرنسيين في أواخر القرن 19م وقد اشتدّت مع بداية وأواسط القرن العشرين لكنّ هذه المقاومات لم نجح إلى حدّ كبير فأتبعها الموريتانيون بالمقاومة السياسية حتّى نالوا الإستقلال. وبدؤوا بحركة التعريب وذلك بجعل اللّغة العربية اللغة الرسمية للبلاد والإنخراط في الجامعة العربية وغيرها من الأمور التي بدأت في تكوين الجمهورية العربية الموريتانية الإسلامية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1. أبي العباس أحمد بن علي القلقشندى :**قلائد الجمان في التعريف بقبائل .عرب الزمان، تح** : إب ا رهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، ط2 ، القاهرة، 1982 ،

2. أبي عبد الله الطالب محمد بن أبي بكر الصديق البرتلي الولاتي :**فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور، تح** :محمد .إب ا رهيم الكتاني ، محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1981 .

3. أحمد بن الأمين الشنقيطي :**الوسيط في ت ا رجم أدباء شنقيط**، مطبعة حارة الروم، ط1 ، بيروت، 2004 .

4. أحمد مهدي رزق الله: حركة الشيخ مابا جاخو الإسلامية الإصلاحية الجهادية ودورها في الحياة الإسلامية بغربي إفريقيا (1850-1890)، مجلة الدراسات الإسلامية، جامعة الملك سعود، مج 12، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1420هـ/2000م.

5. أسامة حرب الغزالي : الأحزاب السياسية في العالم الثالث، د ط، عالم المعرفة، 1987.

6. إلهام محمد علي ذهني :**جهاد الممالك الإسلامية في غرب إفريقيا ضد الاستعمار الفرنسي) 18501914** (، دار المريخ للنشر، الرياض، 1988 .

7. أمهادي ولد جقدان : الوعي السياسي والحزبي في موريتانيا من تأسيس الجمهورية الرابعة إلى الاستقلال الوطني، مجلة دراسات، الجزائر، العدد 1، 2012.

8. جوزف صقر :**قصة وتاريخ الحضارات العربية بين الأمس واليوم(القبائل العربية-موريتانيا-جيبوتي-الصومال** .بيروت، 1999 ، ص 159 ، Creps International Edito

9. **حرب شربة** :مصطلح الحرب عند البيضان يعنى بالشر، وهي حرب دينية تمثلت في أنّ أحدا من اللّحمة اسمه" ببّه "منع

10. حماه الله ولد السالم :**تاريخ .موريتانيا(العناصر الأساسية)**، مطبعة الجناح الجديدة، الدار البيضاء، الرباط، 2007 .

11. حماه الله ولد السالم :**تاريخ بلاد شنكيطي "موريتانيا" من العصور القديمة إلى حرب ش ربُ بة الكبرى بين أولاد الناصر ودولة**

12. الخليل النحوي : **بلاد شنقيط المنارة والرباط – عرض للحياة العلمية والإشعاع الثقافي والجهاد الديني من خلال الجامعات .البدوية المتنقلة (المحاضر)** ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1987 .

13. الرائد جلييه: التوغل في موريتانيا اكتشافات... استكشافات...غزو، تر: محمدن ولد حمينا، دار الضياء، ط1، الكويت، 2009.

14. رياض زاهر: استعمار إفريقية، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965.

15. سيدي عبد الله المحبوبي :**الهجرة الداخلية إلى مدينة نواكشط** ، مذكرة ماجستير ، تخصص جغ ا رفيا، جامعة الملك سعود .الآداب، المملكة العربية السعودية، 1404 هـ - 1983.

16. الشيخ المختار حرمة: النخب الفكرية والثقافية تشيد بمسيرة السياسي الراحل الزعيم احمد ولد حرمة بابانا وتطالب بإنصاف تاريخه، جريدة المشغل، نصف شهرية، وكالة أنباء الأطلس، العدد 103، 2-12-2015.

17. الشيخ م وسى كم ا ر :**تاريخ قبائل البيضان، عرب الصحراء الكبرى ، تح** :حماه الله ولد السالم، .دار الكتب العلمية، ط1 ، لبنان، 2009 .

18. صلاح العقاد وآخرون : **بناء الدولة الموريتانية – الجمهورية الإسلامية الموريتانية –د ا رسة مسحية شاملة،** معهد .البحوث والد ا رسات العربية، القاهرة، 1978 .

19. الطيب بن عمر بن الحسين :**السلفية وأعلامها في موريتانيا – شنقيط–** ، دار بن حزم، ط1 ، بيروت، 1995 .

20. عاطف عبد: موسوعة قصة وتاريخ الحضارة العربية بين الأمس واليوم القبائل العربية (موريتانيا الصومال جيبوتي)، creps intortionak edito 1998- 1999، بيروت.

21. محمد فريد بك المحامي: تاريخ الدولة العلية العثمانية، تح: إحسان حقي، دار النفائس، بيروت، 1981.

22. هوارد. س: أشهر الرحلات في غرب إفريقيا، تر: عبد الرحمان عبد الله الشيخ، ج1، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1996.

23. عبد الأمير عباس الحيالي :**أبعاد الص ا رع الموريتاني –السنغالي في حوض نهر السنغال**، مجلة الفتح، كلية التربية للعلوم ، الإنسانية، جامعة ديالي، ع 34 ، الع ا رق، 2008.

24. عبد الباري النجم :**جمهورية موريتانيا الإسلامية – د ا رسة في أوضاع موريتانيا الطبيعية والبشرية والاقتصادية والسياسية** .-، دار الأندلس، بيروت، 1966 .

25. عبد الرحمان الورديغي، الخفايا السرية في المغرب المستقل من الاستقلال الى وفاة محمد الخامس 1955-1956، د ط، المطبعة الجديدة، الرباط، 1980.

26. عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، شوقي الجمل: دراسات في تاريخ غرب افريقيا الحديث والمعاصر، د ط، مكتبة الاسكندرية، القاهرة، 1998.

27. على سالمان على بدوي: الطريقة القادرية والاستعمار الفرنسي في موريتانيا (1903-1960)، مذكرة ماجستير، تخصص دراسات إفريقية، قسم التاريخ (التاريخ الحديث والمعاصر)، جامعة القاهرة، مصر، 2003.

28. علي يعقوب: الدولة الإمامية في (فوتا تورو) ودورها في نشر الثقافة الإسلامية واللغة العربية، مجلة قراءات افريقية، المنتدى الإسلامي، ع 09، الرياض، المملكة العربية السعودية، رجب - رمضان 1432هـ/ جويلية - سبتمبر 2011.

29. عماد الميغري : **المسألة الإثنية و ال دولة في موريتانيا وانعكاسها على الخصوبة و السلوك الإنجابي للأقليات**، إنسانيات— المجلة الج ا زئرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، .

30. فتحية النبراوي: قضايا العالم الإسلامي ومشكلاته السياسية بين الماضي والحاضر، د ط، مشاة المعارف، الإسكندرية، 1983.

31. الفو ا زن بن عبد الرحمان الفو ا زن :**الموسوعة الجغرافية للعالم الإسلامي**، مج : 11، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، .المملكة العربية السعودية، 1999 .

32. فيج.جي.دي :**تاريخ غرب إفريقيا، تر** :السيد نصر يوسف، .دا ا رلمعارف، القاهرة، 1982 .

33. قاسم الزهيري : مذكرات دبلوماسي عن العلاقات المغربية الموريتانية، تق عبد الهادي التازي، د ط، طلال العربية للطباعة والنشر، الرباط، 1991.

34. قبائل زنجية ، تقطن منطقة الغرب الإفريقي و تعيش في قرى صغيرة .أنظر **المرجع السابق**، ، 3 : (**Bambara**)**البامبارا** .

35. كارل ماركس، فردريك إنجلز: تاريخ أقطار العربية المعاصرة، د ط، دار التقدم، موسكو، 1917 -1970، ج2، .

36. محمد أبو العلاء : **الملامح العرقية والتكوين الاجتماعي في الجمهورية الإسلامية الموريتانية** – د ا رسة مسحية شاملة- ، .معهد البحوث والد ا رسات العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة، 1978 .

37. محمد المختار ولد السعد :**الإما ا رت و المجال الأميري البيضاني خلال القرنين 18و 19 إمارة الت ا رزة نموذجا** ، منشو ا رت .حوليات كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، ع 2 ، نواكشوط ، موريتانيا، 1990 .

38. محمد أنور :**أنهار .وبحي ا رت إفريقيا –نهر النيجر–**، مجلة إفريقيا قارتنا، ع 07 ، القاهرة، مصر، سبتمبر 2013 .

39. محمد سالم ولد عليا: المقاومة العسكرية.. ساحات شرف رسمت خارطة وطن،

40. محمد سعيد بن همدي: موريتانيا و أوروبا عبر التاريخ، (د. د.ن)، أطار، موريتانيا، 2002.

41. محمد عتريس :**معجم بلدان العالم**، الدار الثقافية للنشر، مصر، 2002 .

42. محمد ناصر العبودي :**إطلالة على موريتانيا**، دار المريخ للنشر، الرياض، 1998 .

43. محمد يوسف مقلد :**موريتانيا الحديثة(غابرها–حاضرها)أو العرب البيض في إفريقيا السوداء**، دار الكتاب اللبناني، .بيروت، 1960 .

44. محمد يوسف مقلد: موريتانيا الحديثة غابرها وحاضرها العرب البيض في إفريقيا السوداء ، د ط، دار الكتاب اللبناني للطبعة والنشر، بيروت ، 1960.

45. محمدو بن محمذن :**وثائق من التاريخ الموريتاني –نصوص فرنسية غير منشورة–**، جامعة نواكشوط، موريتانيا،2000 .

46. محمود السيد الدغيم: الواحة، جريدة الحياة، مركز معلومات دار الحياة، ع 15538، بيروت، الأحد 13 رمضان 1426هـ/ 16 أكتوبر، 2005.

47. محمود شاكر :**التاريخ الإسلامي(التاريخ المعاصر، بلاد المغرب)**، ج 14 ، المكتب الإسلامي، ط2 ، بيروت،1996 .

48. محمود شاكر: موسوعة التاريخ الإسلامي (التاريخ المعاصر – بلاد المغرب، ط2، المكتب الإسلامي، 1996، ج14.

49. المختار بن الحامد: حياة موريتانيا حوادث السنين أربعة قرون من تاريخ موريتانيا وجوارها، تق سيدي احمد بن احمد سالم، هيئة أبوظبي للتراث والثقافة، 2011.

50. المختار ولد حامد :**حياة موريتانيا – الجغ ا رفية–** ، منشو ا رت معهد الد ا رسات الإفريقية، الرباط، 1994 .

51. المختار ولد داده: مذكرات المختار ولد داده موريتانيا رهان الحديات، 16-4-2016،

52. مفيد الزيدي: التاريخ العربي بين الحداثة والمعاصرة، دط، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2011.

53. نضال مؤيد مال الله عزيز الأعرجي :**الدولة المرينية على عهد السلطان يوسف بن يعقوب المريني 685 (هـ 706 – هـ 1276 / م ، 1306 م)** ، مذكرة ماجستير، تخصص تاريخ إسلامي، كلية التربية، جامعة الموصل، الع ا رق، 2004 .

المراجع بالاجنبية

1. Klein Martin: Breaking the Chains – Slavery, Bondage and Emancipation in Modern Africa and Asia–, Library of Congress Cataloging-in Publication Data, U.S.A, 1993.

2. Abdallah Ould Khalifa : La région du Tagant en Mauritanie L'oasis Tijigja entre 1660 et 1960, Karthala, Paris, 1998.
3. Abdoulaye Saine: Culture and Customs of Gambia, ABC-CLIO.LLC, California, U.S. A, 2012.
4. Anthony Sattin : The Gates of Africa(Death, Discovery, and the search for Timbuktu), Harper Collins, U.K, London, 2003, .
5. Arnaud Robert Randau : Un corse d'Algérie chez les hommes bleus – Xavier Coppolani, Le pacificateur -, Alger, 1949.
6. Bernus Edmond et autres : Nomades et commandants-Administration nomades dans l'ancienne A.O.F, Karthala, Paris, 1993.
7. Camille Douls, : Voyage d'exploration à travers le Sahara occidental et le sud marocain - in Bulletin de la Société de géographie -, 7 série, Tome 9, Société de Géographie, Paris, 1888.
8. Gabriel Gravier : Voyage de Paul Soleillet à l'Adrar décembre 1879-mai 1880, Nabu Press, Paris, 2010.
9. Great Britain: British and Forgein state Papers, Vol 27, Part 2, Routedge , London, 1855.
10. Guernier Eugène : Afrique occidentale française, Tome 1, Encyclopédie Colonial et Maritime, Paris, 1949.

11. Guernier Eugène : op.cit, p101. 2 Colonel Montané Cadabosco : La question de la Mauritanie, Renseignements coloniaux, No 5, Paris, 1909, pp93-99.
12. Hadir Aïdara Abdoul: Saint-Louis du Sénégal d'hier à aujourd'hui, Grandvaux, Paris, 2004.
13. Hanotaux Gabriel, Martineau Alfred : Histoire des Colonies Françaises et de l'Expansion de la France dans le monde, Tome 4, Librairie Plon, Paris, 1929.
14. Hubert Deschamps: Histoire Général de l'Afrique Noire de Madagascar et les des archipels (de 1800 à nos jours), Tome 2, Bordas, Paris, 1973.
15. Ismail Hamet : Chroniques de la Mauritanie Sénégalaise, Traduction et Notice: Naser Eddine, Leroux Erneste, Paris, 1911.
16. Jean-Claude Klitchkoff: La Mauritanie aujourd'hui, Éditions du Jaguar, 2e éd, Paris, 2003.
17. Joseph Roger De Benoist: Eglise et pouvoir colonial au Soudan Française - Administrateurs et missionnaires dans la Boucle du Niger (1885-1945), Karthala, Paris, 1987.
18. Leonard-Jar Jean Baptiste : Voyage au Sénégal, Vol 01, Imprimeur Libraire, Paris, 1802, p 20. 3 Cultur Paul : Histoire du Sénégal de XVe à 1870, Paris,
19. Martin Saint Jean-Yves : Le Sénégal sous les second Empire (Naissance d'un impire colonial 1850 - 1871),

20. Martin Saint Jean-Yves : Un centenaire oublié, Eugène-Abdon Mage (1837- 1869), RFHOM, Vol 57, N° 207, Paris, 1970.

21. **Mauritanie**, Publication de Comité de l'Afrique Française, Paris, 1914.

22. Michael Crowder: Colonial West Africa, Frank Cass and Company Limited, London, UK, 1978, .

23. Paul Marty : Études sur l'Islam et les Tribus Maures - les Brakna-, Ernest Leroux, Paris, 1921.

24. Paul Marty : Études sur l'Islam et les Tribus Maures - les Brakna -, op.cit, p101. 3 Arnaud Robert Randau :

25. Paul Marty: Les Tribus de La Haute Mauritanie, op.cit.

26. Poulet Georges : Les Maures de l'Afrique Occidentale française, Libraire Maritime et Coloniale, Paris, 1904, p152. 3Hanotaux Gabriel, Martineau Alfred : op.cit.

27. **Saint Jean–Yves** : **Le Sénégal sous les second Empire** (**Naissance d'un impire colonial 1850 – 1871**), **Karthala**, **Paris**, **1989**.

28. Yves Paccou, Rober Blanc : **Le recensement des nomades Mauritaniens**, Population, Vol 34, N° 2, Paris, 1979.

المواقع الالكترونية

29. http :// wwwaryalmostenir. Com

30. http://bib sanhadja . blogspot. Com
31. http://tawary.com/spip.php?article12544
32. https://www.wikiand.com
33. htts: //www algazeera com .
34. **www.youtube.com**/

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

مقدمة ..... أ

الفصل الاول: لمحة تاريخية عامة حول موريتانيا

المبحث الاول : التسمية والموقع 8

أولا : أصل تسمية موريتانيا: 8

ثانيا: الموقع الفلكي والجغرافي لموريتانيا: 11

المبحث الثاني : أصل سكان موريتانيا 13

أولا : التركيبة السلالية للمجتمع الموريتاني: 13

ثانيا:البنية الاجتماعية للمجتمع الموريتاني: 15

المبحث الثالث: قيام القبائل الموريتانية 19

أولا: قبيلة الترارزة: 19

-ثانيا: قبيلة البراكنة: 20

ثالثا: قبيلة أولاد المبارك " الحوض": 20

رابعا: قبيلة يحي ابن عثمان " ادرار": 20

خامسا: قبيلة إدوعيش " تكانت:" 20

-سادسا: قبيلة مشظوف " الحوض:" 21

الفصل الثاني: الاستعمار لفرنسي في موريتانيا

المبحث الأول :الأطماع الفرنسية في موريتانيا قبل1903 24

أولا : التنافس الأوروبي حول موريتانيا 24

.ثانيا: العلاقات الفرنسية والقبائل الموريتانية 28

ثالثا : البعثات الاستكشافية الفرنسية في موريتانيا 33

المبحث الثاني : فرض الحماية 38

أولا : دور كوبولاني في فرض الحماية الفرنسية على موريتانيا 38

ثانيا : مراحل التغلغل الفرنسي في موريتانيا 41

المبحث الثالث : السياسة الاستعمارية الفرنسية وتطورها في موريتانيا 43

أولا: السياسة الإدارية : 43

ثانيا: السياسة الفرنسية الاقتصادية في موريتانيا: 44

الفصل الثاني: الحركة الوطنية في مورتينا 1946–1960

المبحث الأول: ظهور الحركة الوطنية الموريتانية 47

أولا : عوامل ظهورها 47

ثانيا: اتجاهات الحركة الوطنية الموريتانية 48

المبحث الثاني: تطور الحركة الوطنية الموريتانية 52

اولا : تطور الحركة الوظنية الموريتانية 52

ثانيا: أهم زعماء الحركة الوطنية الموريتانية 54

ثالثا: موقف فرنسا من الحركة الوطنية 58

المبحث الثالث : مهاسمة الحركة الوطنية في استقلال موريتنا 60

أولا: نشأة الحكومة الموريتانية 60

ثالثا: استقلال موريتانيا 65

خلاصة الفصل 70

خاتمة 72

قائمة المصادر والمراجع 74

فهرس المحتويات 84